

سلسلة شروحات فضيلة الشيخ محمد امان الجامي (٤)

شرح شروط

لا اله الا الله

ونواقض الاسلام

بفضيلة الشيخ العلامة

محمد امان الجامي

المفتي به

أبو حنيفة جمال بن عبد السلام الجري

فتيحه توفيقه الشافي

صالح بن سعيد التميمي

دار الصححة



الرياض

شرح

شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَنَوَاقِصِ الْإِسْلَامِ

٤ مكتبة دار الصحيفة، ١٤٣٢هـ (ع)

معرض مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
البحراني، محمد أمين علي

شرح شروط ٧ في ١٤ لله ونواقض الإسلام /
محمد أمين البحراني - المدينة المنورة، ١٤٣٢هـ

١٦٠ ص ٢٤ سم - سلسلة شروط ونواقض غيبلة
الشيخ محمد أمين البحراني (٤)

رقم المكتبة: ٩٧٨-٦٠٢-٩٠٢٠١-٠٠٢

١ - الشهادة (أركان الإسلام) ٢ - فروع عبد الله المومن
ب: سلسلة

١٤٣٢/١٠-٤٤١

نوفمبر ٢٤٠

رقم الأيداع ١٠٧٠٢/١٤٣٢

رقم المكتبة: ٩٧٨-٦٠٢-٩٠٢٠١-٠٠٢



المملكة العربية السعودية - المدينة المنورة - أمام البوابة الجنوبية للجامعة الإسلامية

الهاتف / ٠٠٩٦٦١٨١٧٠٧٠٨ جوال / ٠٠٩٦٦٥٩٥٩٨٢٠٤٦

البريد الإلكتروني: darainasihat@gmail.com

[سلسلة شروحات فضيلة الشيخ محمد أمان الجامي (1)]

شرح شُرُوطِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَنَوَاقِضِ الْإِسْلَامِ

لفضيلة الشيخ العلامة

محمد أمان الجامي

اعنى به

أبو جعفر جمال بن عبد السلام الهجرسي

تقديم فضيلة الشيخ

صالح بن سعد السحيمي

دار الصحافة

والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .
والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله .

والله اعلم بالصواب والحمد لله الذي هدانا لهذا

كتاب في علم النحو

كتاب في علم النحو

كتاب في علم النحو

مفتحة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ. وَلَا تَمُوتُوا إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾
 ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْهَا ذُرِّيَّتَها فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاللَّهُ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ وَالْأَوَّلُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُسْمِعُ لَكُمْ أَصْوَاتَهُ وَيُعْزِلُ لَكُمْ ذُرِّيَّتَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾

أما بعد:

فإن عقيدة التوحيد هي أساس الدين، وكل الأوامر والنواهي والعبادات والطاعات كلها مؤسسة على عقيدة التوحيد، التي هي

معنى شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، الشهادتان اللتان هما أركان الأول من أركان الإسلام؛ فلا يصح عمل، ولا تقبل عبادة، ولا ينحو أحد من النار ويدخل الجنة؛ إلا إذا أتى بهذا التوحيد، وصحح العقيدة.

وهذا كان اهتمام العلماء - رحمهم الله - بهذا الجانب اهتماماً عظيماً؛ لأنه هو الذي بعث الله به رسلاً، وأنزل به كتباً، وقامت لأجله الجنة والنار، وانقسم الناس فيه إلى مؤمنين وكفار، ثم بعد أن تصحح العقيدة فإنه حيثئذ يطلب من الإنسان أن يأتي بيقية الأعمال.

وقد كان للشيخ العلامة المجاهد محمد أمان بن علي الجامي - رحمه الله وأسبغ عليه مغفرته ورضاه - عناية واضحة بمصنفات التوحيد عموماً ومصنفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب منها خصوصاً، والسبب في ذلك واضح لما تميزت به تلك مصنفات هذا الإمام من وجازة واختصار، فصارت بذلك كالأساس لطلبة العلم يتدرج من خلالها إلى المطولات.

ومن تلك المتون المهمة التي قام الشيخ بشرحها: شروط لا إله إلا الله، ونواقض الإسلام، للإمام محمد بن عبد الوهاب، ومعلوم أهمية هذا المتن للمسلمين عامة ولطلاب العلم خاصة؛ إذ هي فيصل بين من حقق التوحيد لله ﷻ وبين من أحل فيه.

وقد جاء هذا الشرح على وجازته كافيا بالمقصود وعقلا للمطلوب، بأسلوب سهل وعجالة لطيفة، فتاسب إخراجها على صورة كتاب ليكون أنفع للقراء.

وكان شرح الشيخ للمتين في درس واحد قرأته أن يطبع كلاهما معا، خاصة مع الارتباط المهم بينهما، وقد ابتدأ الشيخ بحال هذا الشرح المبارك ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر صفر لعام أربعة عشر وأربعمائة وألف من هجرة النبي ﷺ بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي.

وقد تمت بوضع خطة عامة أسير عليها في إخراج جميع كتب الشيخ رحمه الله، وقد تم وضع هذه الخطة تحت إشراف جمع من أهل العلم، ولكي يكون القارئ على علم بالعمل الذي يجري على كافة

كتب الشيخ أطرح بين يديه الحطة الشبعة في هذا العمل وغيره من كتب الشيخ، وهذه الحطة هي:

- تفريخ كلام الشيخ من الأشرطة كما هو إلا ما لا بد من تغييره.
- كحذف تكرار أو إبدال حرف مكان حرف أو زيادته، مع إصلاح ما قد يقع في الكلام من أخطاء لغوية ونحوية.
- ما كان من إضافة كلمة ونحوه كأن تكون ساقطة أو استدهاها السياق فإنها توضع بين قوسين []، لتمييز عن كلام الشيخ.
- تجنب التكرار في الكلام قدر المستطاع، لذا فإنه عند التكرار يكتب بالاقرب والأسهل إلى الفهم.
- إذا استعمل الشيخ كلمة عامة ونحوه فإنه تعدل بها يناسبها من الفصح، ويشار في الهامش إلى الكلمة التي استعملها.
- تقسيم كلام الشيخ إلى فقرات متسلسلة ليكون أدعى للفهم والتفريخ من الكلام المحرر، ويكتب قال المصنف عند إيراد المتن، والشرح عند كلام الشيخ.

- قد يقع تقديم لكلمة أو جملة على أخرى أو تأخيرها وذلك حسب ما يقتضيه الشرح ليناسب الكلام وليكون مرتباً
- يهدف من الأسس ما ليس له علاقة بالدرس، أما ما يمتنع به دون كائن مهمة أو فيها مريد بسيط لم يذكر في الشرح فهو تصاف بحسب مكانها من الدرس
- إضافة المثل المشروح فوق الشرح وتقسيمه مع الشرح بحسب موضعه.
- ما أشكل من كلام الشيخ به يرجع فيه لمشايعها الفصل من تلايمذ الشيخ
- يهدف من كلام الشيخ ما كان خارجاً عن الدرس ككلام جاني، أو ترجيه للمطلوب بما لا علاقة له بالشرح
- توحيد عبارات الصلاة على النبي، والترضي عن الصحابة وغيره وذلك لاختلاف استعمال الشيخ لها في بعض المواضع
- عررو الآيات القرآنية إلى مواضعها مع ضبطها بالرسم العثماني
- عررو الأحاديث الواردة في الشرح إلى مصادرها مع بيان حكمها

نعم و. احم العلماء النكار ورحل إلى البصرة والحدود مرار واجتمع من
بيد من العلماء والمشيخ، واتى الأحباء وهي وقتئذ مبيت بالعلماء
وشيخ فسمع وناظر، وبحث واستعد

أحد نعم من عدة مشايخ أجلاء وعلماء فضلاء، هي نجد عن أبيه
وعمره. وفي المدة عن الشيخ محمد حياة السدي وعن الشيخ إسماعيل
محلوي وغيرهما، وأحد عن الشيخ أحمد الداعستاني وغيره، وأجله
محدثاً لعصر مكتب الخطيب وغيرها

دعوتيه

بدأ الشيخ دعوته في بلدة حرملاء لوجود والده فيها، وذلك سنة
١١٤٣ هـ، لكنه ما لبث أن غادرها بسبب تأمر من أهلها على قتله

برحه الشيخ بعدها إلى النجف وعرض دعوته على أميرها عثمان بن
مصر السدي قام معه هدم القصور والقباب، وأعاناه على رجم امرأة رانية
حائه معذرة بذلك، ولكن لما كثر القيل والقال من أهل البدع والضلال
شكروا إلى شيخهم رئيس بني خالد فكتب إلى عثمان بأمره بقتله أو إجلاله،
فخرج الشيخ من النجف إلى المرقية ولما سمع بمقدمه الأمير محمد بن
سعود رحب به وبآذنه بالقول والتأييد، فمضى الشيخ والأمير في نشر

الندوة حتى عم حبره، ربحه البلاد، وكان لها الأثر الواسع في حركة
الإصلاح التي قامت في نواحي البلاد الإسلامية

وفاته

توفي الشيخ في الدرعية يوم الإثنين من شهر شوال سنة ١٢٠٦ هـ.
وكان يومًا مشهودًا، ترحم الناس على سيره وصلوه عليه في بلدة الدرعية
وقد رثاه جمع من أهل النعم ومنهم الشوكاني الذي قال

مصاب دعا قلبي فأدركي غلاتي وأصمى بسهم الانتجاع مقاتلي
وخطب به أعشار أحشائي صدعت فأصمت بمرط الوجد أي ثواكبي^(١)
إلى آخر ما قال فقد في أبيات طويلة

٢٠

(١) الدرر السنية (١٢/ ٦٠)

مؤلفاته

للمشيع مصنفات كثيرة نالعة، منها

١ كتاب التوحيد

٢ كشف الشبهات

٣ ثلاثة الأصول

٤ نوافس الإسلام

وقد قامت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجمع مؤلفات
الشيخ في مجموع واحد.

ترجمة فضيلة الشيخ محمد أمان عجل

التعريف بالشيخ

أ - اسمه هو محمد أمان بن علي حامي علي، يكنى بأبي أحمد

ب - مراحله الحيشة، منطقة حرر، قرية طاب

ج - سنة ولادته ولد كما هو مبين في أوردته الرسمية سنة [١٣٤٩] تسع وأربعين وثلاثمائة وألف هـ

طلبه للعلم

أ - طلبه للعلم في الحيشة

نشأ الشيخ في قرية طاب طلب فيها تعلم القرآن الكريم، وبعدما حبه شرع في دراسة كتب الفقه على مذهب الإمام الشافعي عجل، ودرس الفقرة في قرنته أيضًا على الشيخ محمد أمين المحمدي ثم ترك قرنته عن عادة أهل تلك الـ حية إلى قرية أخرى وفيها التقى مع رجل طيب وعلمته في البلاد السعودية الشيخ عبد الكريم فالتفتت بينهما الأخوة الإسلامية ثم ذهب معًا إلى شيخ يسمى الشيخ

(١) أصل هذه الترجمة هي ما كتبه بالمرءة مصطفى بن عبد القادر الملاي حفظه الله في

٥ / ١٩ / ١٤ هـ وهي مطبوعة ضمن مطويات مكتبة القردان

مرحلة العلمية

حصل على الثانوية من المعهد العلمي بالرياض، ثم انتسب بكلية الشريعة وحصل على شهادته سنة ١٣٨٠ هـ ثم معادلة للاحسب في الشريعة من جامعة أممات عام ١٩٧٤ م، ثم الدكتوراه من دار العلوم بالقاهرة

مكانة العلمية وثناء العلماء عليه

لقد كان الشيخ رحمه مكانة العلمية عند أهل العلم والفهم، فقد ذكره صاحب دكان محل ثقتهم، بل بلغت الثقة بعلمه وعقيدته أنه عندما كان طالباً في الرياض ورأى شيخه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه بجانبه وجرعه على العلم معه إلى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه حيث تم التعاقد معه لتدريس بمعهد جامعة العلوم بمنطقة حازن

وأيضاً ما يدل على الثقة بحكمه وعقيدته مكانة عند أهل العلم أنه عند افتتاح جامعة الإسلامية بالمدينة المنورة أُنشئت لتدريس فيها بعد وفور اختيار سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه عليه، ومعلوم أن الجامعة الإسلامية أنشئت لتدريس العقيدة السلفية وقد أوكلت الجامعة تدريس هذه العقيدة على فضيلة رحمه له بالمعهد الثانوي ثم مكانة الشريعة ثقة بعقيدته وعلمه ومنهجته فلهذا، وذلك ليُسهم في تحقيق أهداف الجامعة

وكتب حتى انقضى دلائم العلماء انتعاش في ضوء من نصيبه شيخ محمد
أحمد الخاسي رحمه الله .

في كتاب سماه مبني عام المنكة العربية السعودية الإمام عبد العزيز
ابن باز رحمه الله رقم (٦٤) في ٩ / ١ / ١٤١٨ هـ) قبل عن الشيخ محمد أحمد
معروف الذي بالعلم والمصل وحسن العبادة، والشاغل في الدعوة
إلى الله سبحانه والتخدير من البدع والخرافات عبر الله له وأسكنه مسج جناحه
وأصلح دينه ومحبا وإياكم ولله في دار كرامته إنه سميع قريب .

وكتب فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان في كتبه الموزع
١٤١٨/٣/٣ هـ قائلا : الشيخ محمد أحمد كذا عرفته إن المعلمين ورحمة
الشهادات العليا المتنوعة كتبتون ولكن قليل منهم من يستعد من علمه
ويستعد منه، والشيخ محمد أحمد الخاسي هو من تلك النقلة المندرجة من العلماء
الذين سحرنا غلهم وجهدهم في منع المسلمين وتوجيههم بالدعوة إلى الله
عن بصيرة من خلال تدريس في الجامعة الإسلامية وفي المسجد النبوي
الشريف وفي جولاته في الأنظار الإسلامية الخارجية ومحاولاته في الملكية لإلقاء
الدروس والمحاضرات في مختلف المناطق يدعو إلى التوحيد ويشر العبادة
الصحيحة ويوجه شباب الأمة إلى منهج السلف الصالح ويحذرهم من المادي

معداته وأدواته الفصيلة، ومن د يعرفه سمعته فبعرفة من خلال كتبه المعهدة
و من جهة أخرى تضمن بعض من محله من علم تحرير وفتح كثير ،

و كتب بعضه الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر من بالسجد
السوي، حفظه الله تعالى ، حررت الشيخ محمد أماد من علي الحامي طاب في
معهد الرياض العلمي ثم مدرسا بالجامعة الإسلامية بالمدينة خورة في المرحلة
الثانوية ثم في المرحلة الجامعية، حررت حسن العقيدة سليم الانجيد، وله محبة في
بعض المعهدة على مدعب السلف، والتحرير من الذبح ودفن في دروسه
ومحاضراته وكتايباته عمر الله له وزجه وأجره له المثوبة ،

وقال معالي مدير الجامعة الإسلامية الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله
العمود رحمه الله في كتابه للزوج في ١٥ / ٤ / ١٤١٧ هـ د الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعن آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم
إحسانا إلى يوم الدين أما بعد فقد رغب مني الأخ الشيخ مصطفى بن عبد
عادر ب أكتب عن الشيخ محمد أماد الحامي بنجد شيئا مما أحرره عنه من
لحسن ليكون من بعده في الآخرين فأجبت بهذه الأحرف البسيرة على الرغم
من أنني لم أكن من تلامذته ولا من أصحابه الملازمين له طويلا ملاقاته وغالطته،
ولكن صدر بي وبنيته هذه لقاءات استعدت منها، وتم من خلالها التعارف
وسمعت المحبة بيننا في الله تعالى وتوثيق الودائع على سبيل السلف الصالح في

العقيدة والتمرد على المحاصرين، ربحه الله الشيخ محمد أماد وسكنه مسبح جنته
وأخف ربه وألفه من أمة محمد سيد المرسلين، وحمل الله وسهم وبارك
على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين .

وقال فضيلة الشيخ محمد بن علي بن محمد بن المدرس بالمسجد النبوي رحمه الله في
كتابه الموضح في ١/ ١٤١٧ هـ ، فصله عام سلفي من الطراز الأول في
التعالي في الدعوة الإسلامية وله نشاط في المحاضرات في المساجد والندوات
العلمية في الداخل والخارج، وله مؤلفات في العقيدة وغيرها، حياء الله من
الإسلام والمسلمين خير الحياء وأحرار له الأحرار في الأحرار إنه مسبح عيب ،
وقال فضيلة الشيخ محمد عبد الوهاب مرزوقي الباقعة الله عن المرحوم
له ، ولقد كان محمد علي خير ما أتبع من حسن الخلق وسلامة العقيدة وطيب
الغيرة، أسأل الله أن يتعبد برحمته وسكنه مسبح جنته ويجمعه حيثما إخواننا
على سرر عظيمين .

وكتب فضيلة الشيخ عمر بن محمد فلاتة المدرس بالمسجد النبوي ومدير شعبة
دار الحديث محمد في كتابه الموضح في ١/ ١٤١٧ هـ فيها جاء فيه : وبخبره
فلقد كان محمد صادق اللهجة عظيم الاختيار، لم يعب أهل السنة، قوي الإقناع داعياً
إلى الله بقوله وعمله وأمانه، عفت اللسان قوي الشان سريع العصب عند الشك

حرم من الله، تحدث عنه محالته في المسجد النبوي الشريف التي ذات يوم بها،
 و... من شرفه ورحلته التي قام بها، والتقدمت في السفر فكان مع الصديق،
 و... من نصيبه الشيخ العلامة محمد الأمين الشنقيطي رحمه صاحب أحوال
 النبوة وغيرها - فكان له أيضاً مع ترمذي - ومعه هو الذي يظهر الرجاء على
 حقيقته، لا يحامل ولا يهمل ولا يهمل ولا يهمل، إن كان معه الدليل صريح به،
 ومن صهر به خلاف ما هو عليه قال به ورجع إليه وهذا هو ذات المزمع كما قال
 به بعد في كتابه ﴿إِنَّمَا كُنْزُكَ فِي الْقُرْآنِ بِمَا تُفَرِّقُ﴾ (أمر ١٠١) الآية،
 من شهد الله تعالى أنه حقه قد أدى كثيراً مما عليه من خدمة الدين، ومشرقة سيد
 مرسدين وقد صادق كثيراً من الأذى وكثيراً من المكيد والمكر فلم يثن ولم يفرغ
 حتى توفي به، وكان آخر كلامه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

وكتب فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور محمد بن حمود الوائلي المقدس بالمسجد
 النبوي وحاميه الإسلامية ووكيلها للدراسات العليا والبحث العلمي في كتابه
 فخرج في ١٤١٧/٥/٢٩ هـ ، بدأت معرفتي بالشيخ حقه عام ١٣٨١ هـ
 عندما كانت هذه الموقلة السعودية الكريمة حفظها الله ببناء الجامعة الإسلامية
 بانهبه مبنية في العام المذكور، وكان حقه من أوائل المدرسين بها وكنت أحد
 طلابه، كان حقه من بين عدد من المشايخ الذين يولون طلابهم عناية خاصة لا
 تترك عند علاقة المدرس بتلميذه في الفصل وكان في عامة دروسه يحكي عناية

عقيدته باعتقده سبب الطغيان حتى لا يترك صاحب امر دولي في يديهم
مكة هذه العقيدة. لا فرق في ذلك بين تروس العقيدة وغيره، وهو حتى
يتحدث عن عقيدة السلف الصالح يسعى في تحريك الناس ضد عقائد
الذين جاء أكثرهم من كل فج عميق، إنما يتحدث بلسان غير بذلك العقيدة،
لأنه رأى حلاوتها وسر عورتها حتى إن السامع المشاهد له وهو يكتم عنها
يحيى أن قلبه يتضيق حزناً ويحزن بها، وكأن له رحلات في بحار الدهور
والتعلم خارج المملكة. لا مدح سياسي على أو فرصة ثم دول أن يبين فيها سمو
هذه العقيدة وصفاها وروحانياتها بين شاعراً، وأن العنبري ليلبس صدق دعوته
في كتبه ورسائله التي ألقاها، وقد حضرت مناقشة رسائله في مرحلة الدكتوراه
في دار العلوم التابعة لجامعة القاهرة بصرى. وكان يسعى في عمده مباحثها إلى
بيان صفا عقيدة السلف الصالح وسلامة منهجها، ولجأت شخصيته لعمدة
في فكرته - أثناء المناقشة - على كشف ريف كل منهج خرج عن عقيدة السلف
وبطلان كل دعوة صويت نحو دعوات المخلصين الذين أفوا أعينهم في
خدمتها والوقوف عندها والدعوة إليها ودحى كل مقالة أو شبهة يحاول أهل
الباطل النيل بها من هذه العقيدة .

وسبب تفضيله بدمج محمد بن عبد الرحمن حسن مدرس بجامعة الإمام
 محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وقد الله ، فإن تفضيلة الشيخ محمد أمين
 بن علي الحامي رحمه الله رحمه واسعة كان هم غلب من أشد الداعين عن
 عبادة السلف الصالح ورحمهم الله جميعاً الداعين إليها، الداعين عنها في الكتب
 والمحاضرات والدورات وكان شديداً في الإنكار على من خالف عقيدة السلف
 الصالح، وكأنها قد تدور حياته هذه العقيدة تعلماً وتعميقاً وتكريتاً ودعواً وكان
 يدرك أهمية هذه العقيدة في حياة الإنسان ومصلحتها، كما كان يدرك خطورة
 الدخيل المضللة هذه العقيدة على حياة الفرد والمجتمع، فرحمه الله رحمة واسعة
 وعمره وخضع المسلمين آمين يا رب العالمين .

محمد سوز من كلام أهل العلم والفصل عن الشيخ محمد أمين الحامي رحمه
 الله مكانة العلمية وجهوده وجهاده في الدعوة إلى الله تعالى منذ ما يلزم من
 أربعين عامًا، وحصلته الوثيقة بالعلماء والعلماء، تميز وعلمته بتفكير وبيان بالعقيدة
 الإسلامية والرد على المبتدعة الشككية لمراتب السلف الصالح ودحض شبههم
 المروية، حتى يكاد يرحمهم الله لا يُعرف إلا بالعقيدة وذلك لعلمته به، هذا وكانت
 له مشاركة في علم التفسير والعقيدة مع المعرفة الناعمة باللغة العربية

ذكر بعض مؤلفاته

منها كتاب (الضدب الأبي في تكذيبه والفساد الشوبه في صوابه) لأبيات
وصريه، وهو من أجمع كتبه - وكتاب (الصوره على طريق الدعوة إلى
الإسلام)، ويحتوي هذا الكتاب على عدة محاضرات فيها تقرير العقيدة السلفيه
وعرض للدعوة في أفريقيا، وذكر لمشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث
مع وضع الحلول المناسبة للمشاكل، ورد على الصوفييه، وكتاب (المجموع
رسائل الخامي في العسله والسده)، ورسالته بعنوان (المحاضره الساعده عن
الله المحمديه) وهي في الأصل محاضرة ألقاها في السودان سنة ١٣٨٣هـ وورد
فيها عن (الشيخ محمود محمد طه، ورسالته بعنوان (حقيقه الديمقراطية وأما
ليست من الإسلام) وهي في الأصل محاضرة ألقاها سنة ١٤١٢هـ ورسالته
بمنوان (حقيقه الشورى في الإسلام)، ورسالته بعنوان (العقيدة الإسلامية
وتاريخها)

ذكر بعض تلاميذه

رجل هذه مكانته عند ذوي العلم، وهذه جهوده في الدعوة إلى الله تعالى
وحبه هذه العقيدة السلفيه الخالده التي أودى في سبيل نشرها وتقريرها في
معوس المسلمين، سواء في داخل المملكة العربية السعودية أو خارجها يصنف
حضر طلبته وتلاميذه، وكان من أئمة طلبة كل من

فضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وفضيلة الشيخ
 ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله، وفضيلة الشيخ الدكتور علي بن ناصر نصيب
 المدرس بالمسجد النبوي حفظه الله، وفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور محمد بن
 حمود بنوني المدرس بالمسجد النبوي ووكيل الجامعة الإسلامية لدراسات
 النوع والبحث العلمي حفظه الله، وفضيلة الشيخ لمحدث عبدالقادر بن
 حبيب بن السدي جد، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي
 المدرس بالمسجد النبوي والجامعة الإسلامية حفظه الله، وفضيلة الشيخ
 الدكتور صالح بن عبد العزيز سدي المدرس بالجامعة الإسلامية حفظه الله،
 وفضيلة الشيخ الدكتور إبراهيم بن عامر الرحيل المدرس بالجامعة الإسلامية
 حفظه الله، وفضيلة الشيخ الدكتور بكر بن عبد الله أبو زيد عضو هيئة كبار
 العلماء، وفضيلة الشيخ الدكتور صالح الرامعي، وفضيلة الشيخ الدكتور
 فلاح إسحاق المدرس بجامعة الكويت حفظه الله، وفضيلة الشيخ الدكتور
 فلاح بن ناي المدرس بجامعة الكويت حفظه الله، وآخرين يصعب حصرهم

١ - كان رحمه الله باصفاً - فيما يحسب - في الكتب والرسائل والأقوال المسموعة وعاداتهم، ويظهر ذلك بأدنى تأمل. فقد بدر حياته في تحرير عقيدة السلف الصالح، وذلك من خلال دروسه وتأليفه ومحاضراته وردوده على المخالفين للكتاب والسنة، وكان عادلاً في رده على المخالف محاباً للعصية والغيرى

٢ - قللة مخالفته الناس كان رحمه الله معروفاً بقلة مخالفته للناس لا في الخبر، وأغلب أوقاته وأيامه محفوظة، وطريقته في ذلك معروفة إذ يخرج من الباب إلى العمل بالجمعة ثم يعود إلى البيت ثم إلى المسجد البري الشريف لإلقاء دروسه بعد العصر وبعد المغرب وبعد العشاء وبعد الفجر وهكذا إلى أن لازم الفراش بسبب اشتداد المرض.

٣ - عفة لسانه كان رحمه الله عفاً للسان لا يلزم ولا يظن ولا يعتاب، بل ولا يسمح لأحد أن يعتاب أحداً يحضره، ولا يسمح نقل الكلام وعيوب الناس إليه، إذا وقع بعض طلبه العلم في خطأ طلب الشريط أو الكتاب فسمع أو يقرأ، دون ظهر له أنه خطأ قام بما يجب على منته من التصحيح

٤ - عفوه وحلمه يفتر ما واحد من الأدب والمحب والكر قاص من أساء إليه بما علم والعفو، وقد كان يأتيه بعض من كان ينال من عرقه بالنسيء أو الطعن، أو الافتراء، فيسمح به فعول رحمه الله أرجو الله تعالى ألا يدخل

حدثنا أبو بصير، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن من أحب من
يعمل لله في الدنيا، ثم يموت، ويترك من خلفه إيلاحاً، ذلك منه»

١٠ عبادته ومعهده بطلته بعد ذلك من الذين يولون طلابهم عبادته
حاشاه لا ينتهي بهتداء الدروس، بل كان يحضر مناسباتهم ويسأل عن أحوالهم،
ويصحب بعض مشاكلهم الأسرية، وما يحمله قلبه كان يبدل ماله وجاهه ورقته
من أجله، محتاج منهم، وكان هذا التصرف منه يترك أثرًا بالغًا عند طلابه،
مرور بسبب ذلك المحبة الصادقة منهم وقد شعروا بعد موته بفراخ في هذه
الحق. وأحق إلى الشيخ بكتبة اجتمع فيه خصال خير كثيرة، وما خلفته أئمة
من أهل علم كافي، والله أعلم

عقيدة السلفية

١١ يدور على عقيدة الشيخ السلفية أنه كان يدور من كتب العقيدة السلفية مثل،
أبو سعيد، والفتوى الحموية الكبرى والتكملة وشرح العقيدة الطحاوية لأبي
أبي المعز وثلاثة الأصول وفتح المجد شرح كتاب التوحيد وقرعة حيون الموحدين
والأصول الستة والواجبات المختصات والفرائد المشي ونعمريد التوحيد للمقرئ
ورده على أهل البدع كالاشاعرة والصوفية والشيعة الروافض، وذلك في
كتبه ومبالاته في المجلات العلمية وفي محاضراته ودروسه، وانظر على سبيل

سنة ثمان مائة على هرب من الدعوة إلى الإسلام، ومن خلال دلائل أهل العلم السابق في بيان عقيدته السلفية

مرصه وموته

تقدّم في آخر عمره، فقد برز عن شخص حتى ألزمه الفراش نحو عام فصبر واحتسب، وفي صبيحة يوم الأربعاء السادس والعشرين من شهر شعبان سنة ١١٦٠هـ أسلمت روحه بإذنها، فطُفي عليه بعد الظهر ودفن في بانيج العرند بالمدينة المنورة

وشهد دفنه جمع كبير من العلماء والفقهاء وطلبة العلم وغيرهم، وموته حصل بعض في العلماء العاملين مسائل الله تعالى أن يعمر له ويرحمه ويحلف على المسلمين عدداً من العلماء العاملين آمين

شرح سروده لا إله إلا الله

الأول العلم بمعناها نعيماً وإثباتاً

الثاني اليقين، وهو كمال العلم بها، المتناهي للشك والريب.

الثالث الإخلاص المتناهي للكذب

الرابع الصديق المتناهي للكذب.

الخامس المحبة لهذه الكلمة، ولما دلّت عليه، والشروع بذلك.

و بحث تحت شرح شروط لا إله إلا الله

الأول العلم بمعناها نعيماً وإثباتاً

الثاني اليقين، وهو كمال العلم بها، المتناهي للشك والريب.

الثالث الإخلاص المتناهي للكذب

الرابع الصديق المتناهي للكذب

خامس المحبة لهذه الكلمة، ولما دلّت عليه، والشروع بذلك.

السادس الانقياد لحقوقها، وهي الأعمال الواجبة، إحصاءاً لله، وطلباً لرضائه.

السابع القبول المتأني للثرد

السادس الانقياد لحقوقها، وهي الأعمال الواجبة، إحصاءاً لله، وطلباً لرضائه.

السابع القول المتأني للثرد

الشرح

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حاتم النبيين، سيد محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

هذه الشروط دُكر أدلتها بعض أهل العلم، وربما دُكر اسمه في بعض النسخ، وهذا الجمع لهذه المسائل المهمة وذكر الأدلة من بعض من شرح الله له صدره من المعاصرين المحييين للتوحيد وأهل التوحيد

أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله

صالح للشباب، جمعوا هذا الجمع ورثوا هذا الترتيب، فسأل الله تعالى أن يتقبل منهم^١.

١- مصنف جليل أدلة هذه الشروط من كتاب الله تعالى ومن سنة رسول الله ﷺ

الشرح

وأما أدلة هذه الشروط التي منها العلم، واليقين، والإخلاص، والصدق، والمحبة، والقبول، فهذه الشروط لها أدلة، ولا بد من ذكر الأدلة؛ لأن اشتراط هذه الشروط لدى كثير من الناس المعاصرين أمر غريب.

مرسماً يقول قائل، ما أكثر ما نحدثون؟ نأثرون كل يوم بجديدا

^١ الشرح يشير إلى أن كتاب هذه الشروط معاصر، ولكن هذه الشروط وجدت الترتيب هي من تأليف الإمام محمد بن عبد الوهاب، وهي موجودة عند محمد بن مزيلات، زد على ذلك أن شرح عنها، مواضع الإسلام العشرة، وهي أيضا من تأليف الإمام ابن عبد الوهاب، في هي من هذه الشروط في ترسيدها في مجموع مؤلفاته

بأنّ بحديد وعليه دليل. فخذة سيئة، بالنسبة لمن لم يعرف
الجديد، وتدلّث لما خُذدت هذه الدعوة المباركة، قبل إتمام أتوا بلدين
جديداً والذين ليس بحديد ولكنه خُذد، ومعنى التجديد لما أعرضت
الناس عن الإسلام وجهلت الناس الذين ما جاء به النبي ﷺ جاء
المجدد ليبين للناس حقيقة الذين الإسلام، ليس التجديد أن يأتي
الإنسان بجديد خارج الإسلام، لا، فالذين ثابت ولكن قد يقرأ على
أنواع الجهل والإعراض والبعد عن الدين، دعوة الناس من جديد

(قال رحمه الله: يَتَّبِعُ مَنْ يَتَّبِعُ الْإِسْلَامَ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مَنَةٍ سَيِّئٍ مِّنْ يَّجْتَنِّئُهَا أَتْرَافِيهَا، أخرجه أبو داود
(١٢٩١)، والبيهقي في المعرفة، (٢٠٨/١)، والطبري في الأوسط، (٣٢٣/٦)، والحاكم
(٥٦٢/١)، والمحيط (٦١/٢) عن أبي هريرة، وقد صححه عدد من العلماء، بطر، مسند
الأحاديث الصحيحة، الشرح الأثني رقم (٥٩٩) والتمسح في مفهوم الجديد الذين وحقيقته
وأعلامه بطر كتاب الجديد الذين مفهومه وهو بطر آثاره، محمد حسان

هو نُدِّي ونعنيهم للنُدِّي من جديد، هذا الذي سُمِّيَ "تجديد" هذا
معنى التجديد.

أما التجديد الجديد - المشر اليوم - : أن يأتي كل صاحب فكرة
مفكرة جديدة ويُقنع أتباعه بأن هذه دعوة إسلامية - ومبها ما فيها -
وفقت الدِّين أو لم توافق، ثم يظن على نفسه: الزعيم الغلامي والجماعة
الغلامية! هذا التجديد مدموم؛ لأنه إغرائي عن الدِّين! والتجديد
الذي نحن نتحدث عنه ليس الإتيان بشيء جديد، ولكن تجديد مفهوم
الإسلام الذي عبَّرته الناس

لذلك هذه الشروط ليست جديدة كما يستمعون أدلة من الكتاب
والسنة، لكن قد يفتح الله على من يشاء من عباده ويعلمه في الدِّين
ويعلمهم منصوص الكتاب والسنة ما لا يفهمه غيره
فهنا ليس بأمر جديد ولكنه فتح من الله.

الشرط الأول

دليل العلم قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (عد ١٠)

وقوله ﴿لَا مَن سِوَهُ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الزمر ١٦) أي به لا

إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بالاستهتيم

قال مصنف رحمه الله الشرط الأول

دليل العلم : قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (عد ١٠)

الشرح

أي الدليل على اشتراط العلم قوله تعالى ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾

(عد ١٠) ﴿لَا تَكْفُرْ﴾ بدأ بالعلم

قال مصنف رحمه الله وقوله ﴿لَا مَن سِوَهُ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (الزمر ١٦)

أي به لا إله إلا الله ﴿وَهُمْ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ بقلوبهم ما نطقوا به بالاستهتيم

الشرح

يعلمون به لا إله إلا الله، يعلمون اللفظ والمعنى والمقتضى، مجرد

معرفة اللفظ، أي حفظ اللفظ بدون معرفة المعنى لا إله إلا الله لا

يُجيب. والشافعون والكفار قد يحفظون هذه العبارة، لكن كيو،
 يتحفظون، خصوصًا أهل مكة يتحفظون من نطقها لأنهم ما كان
 لديهم عبق، النفاق إنما انتشر هنا في المدينة عندما جاء النبي ﷺ وفرّق
 (إسلام بين المؤمنين وبين المنافقين، أهل مكة كانوا كفارًا ضريحه،
 عدلت أموا أن يتكلموا بهذه الكلمة) : لأنهم لو تلفظوا بها لزمهم أن
 يلتزموا بمعتقداتها، لذلك من أسس منهم أيضًا كان مؤمنًا حاليًا صادقًا.
 لا بد من العلم، والذي يدعي أنه يشهد بكذا وهو لا يعلم ما
 يشهد به شهادته مردودة.

(١) من رجالهم ﴿يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ﴾ يَرُدُّونَ عَلَيْهِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ وَآيَاتُ الرَّسُولِ ﴿يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾

ومن مذهبنا في الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة

.. من السنة الحديث الثابت في الصحيح عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة .

الشرح

حديث في صحيح مسلم، ويجمع بين هذا الحديث وبين الأحاديث الأخرى التي فيها : من قال لا إله إلا الله ،، فنستفيد من قوله : من قال لا إله إلا الله ، اشتراط التلطف، ومن هذا الحديث اشتراط العلم، أي التلطف مع العلم . من مات وهو يعلم ، وهذه حكمة حكيمة، والحال أنه يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة.

دخل الجنة من أول وهلة؟ يحتمل

دخول الجنة أي مصيره الجنة؟ يحتمل.

إن كان من الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولا عقاب،
كالذين لا يسترقون ولا يكتون ولا يتطربون^(١)، الأمر واضح وإن
كان من غيره أي أن مصيره إلى الجنة

مصير أهل التوحيد؛ مصير من صدقوا في التوحيد ولو دخلوا
النار بدوسهم ولم يُسمعهم الله بجزء شفاعة الشافعين، وارتكبوا ما
يوجب دخول النار فدخلوا، ولكن ما لهم إلى الجنة، ولو دخلوا النار
فما لهم إلى الجنة

(١) جزء من حديث عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال علي بن أبي طالب: «لا يدخل الجنة من أكل لحم سمعون القاذور حساب، قالوا: ونحن هم يا رسول الله؟ قال: هم الذي لا يكتون، ولا يسترقون، ولا يتطربون» أخرجه مسلم برقم (٢٠٨)، ٢.

هذه عقيدة أهل السنة والخبايا لا يبقى في النار من دخل النار من عصاة الموحدين لا يبقى في النار من كان في قلبه أدس أدس أو من قال كلمة من إيمان^١، لا بد أن يخرج هذه عقيدة ثابتة، يخرج بشاعة الشافعي، ومبدأ الشفاعة محمد رسول الله ﷺ بشفع الأنبياء والعلماء وأصحابه والأطفال^٢، وفي النهاية يخرجون بمحض رحمة أرحم الراحمين سبحانه، هذا لأن هذه الكلمة من فاتها مستيقناً من قلبه صادقاً (بإني أتبعه) [مهما ارتكب]

ثم بعد ارتكاب ما ارتكب إما أن الله ﷻ يسعفه بشفاعة الشافعي فلا يدخله النار، لأن من أنواع شفاعته ﷻ أنه يشفع لمن تساوت حسناته

^١ انظر، رسالة إلى أهل القصر، (ص ١٦٢)، الفرق بين الفرق، للبهمني (ص ٣١٨)، الفصل، لا من حرم (١/ ١٥)، وه عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابري (١/ ١٦١-١٦٥)، وه مجموع الفتاوى، لا من صفة (٣/ ٣٧٥)

^٢ ح - من حديث جابر بن أنس عن أنس بن مالك (١٩٣) ومسلم (١٩٣) عن أنس بن مالك

^٣ سحر - شرح مطاوعة، (ص ١٢٥)، جامع الأمور النجدة، (٣- ٢٠٨) وما بعدها

سورة البقرة

ودليل اليقين

في العلم الشرعي

ودليل اليقين

الشرح:

اليقين أعلى مراتب العلم، العلم المعرفة، هذه المعرفة قد يتطرق إليها الشك والتردد والاضطراب، إذا تجاوز العلم هذه المرتبة فوصل إلى درجة الثبوت والرسوخ يسمى اليقين، حيث لا يُخالفه شك، هذا الواجب، وهذا هو الشرط الثاني وهو من أعظم الشروط

قال تكملي في الكتابات (ص ٩٦٩ - ٩٨٠) «اليقين الاعتقاد الجازم الثابت بطريق قاطع، وعين عبارة عن العلم المستقر في القلب لثبوته من سبب شغيق له بحيث لا يقبل الانهزام» وفي الأثر «هو إيمان العلم بعينه الشك والنسبة عنه»
«الأسلاك» وكذلك لا يوصف به علم «الذي يعلق ولا تقوم الضرورة»

قوله تعالى ﴿إِنَّا التَّائِبُونَ إِلَىٰ رَبِّنَا نَسْتُوْهُوَ وَرَسُولَهُ﴾ ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْكَأُوا﴾

(المعبر ١٥).

قال مصنف رحمه الله قوله تعالى ﴿إِنَّا التَّائِبُونَ إِلَىٰ رَبِّنَا نَسْتُوْهُوَ وَرَسُولَهُ﴾

﴿ثُمَّ لَمْ يَرْكَأُوا﴾ (المعبر ١٥).

الشرح

إنما أداة حصر ﴿إِنَّا التَّائِبُونَ﴾ المؤمنون خطأ ﴿إِلَىٰ رَبِّنَا نَسْتُوْهُوَ وَرَسُولَهُ﴾

على التعصّل المعروف، ﴿ثُمَّ لَمْ يَرْكَأُوا﴾ لم يرتكبوا في إيمانهم بالله

وبوجود الله وفي قدرة الله وفي أسمائه وصفاته، وفي ربوبيته، وفي

ألوهيته، وفي حاكميته، لم يرتكبوا في إيمانهم برسول الله ﷺ أنه رسول الله

خاتم الأنبياء

ومن السنة ، الحديث الثابت في الصحيح عن أبي هريرة رضي
 قال ، قال رسول الله ﷺ ، أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ،
 لا يلقى الله بها عبدٌ غير شاكٍّ فيها إلا دخل الجنة .

ومن السنة الحديث الثابت في الصحيح عن أبي
 هريرة رضي قال : قال رسول الله ﷺ ، أشهد أن لا إله إلا الله وأني
 رسول الله ، لا يلقى الله بها عبدٌ غير شاكٍّ فيها إلا دخل الجنة .

الشرح

« لا يلقى الله بها » بالكلمات ، « عبدٌ غير شاكٍّ » على أنه حال ،
 « فيها إلا دخل الجنة » على التعصّل الذي ذكرناه .

إلا دَخَلَ الجنةَ إمّا من أوّل رحلة إن كان من أصحابها الذين
 يدخلون الجنة من غير حساب ولا عقاب ، أو إذا دَخَلَ الجنةَ بعد
 التطهير ، أو بشاعة الشّافعين قبل دخول النار ، أو إن دخل بعد التطهير ؛
 لأن الجنة دار الطّيبين لا يدخلها إلا الطّيبون ، عُصاة الموحّدين يطهّرون

وفي رواية : لا يُلْقَى الله بها عبدٌ غير شاكٍّ فيها فيُحِبُّبَ عن
الحِجَّةِ .

بالدر، فإذا طُهِرُوا أخرجوا وهم حُمٌّ مَحْمٌ يُلْفُونَ في سِرِّ الحِجَّةِ فيستون
كما يست التفل ويكون مصيرهم إلى الحِجَّةِ ، سأل الله لنا ولكم سلامة
والصفاة . وفي رواية : لا يُلْقَى الله بها عبدٌ غير شاكٍّ فيها
فُحِبِّبَ عن الحِجَّةِ .

الشرح

لا يحجب عن الحجة عاجلاً أو آجلاً

(١) أخرجه البخاري (٦٥٦٠)، ومسلم (١٨٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه
نبيه ليس في الحديث ذكر (الفل) والذي ورد عند البخاري وغيره قال : يُسْتَوْن كما
سُئِلَ أَيْدِي في غيل الشري .

وعن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل: «مَنْ لَقِيَْتَ مِنْ وَرَاءِ
هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا مِنْ قَلْبِهِ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ»

«لَقِيتُكَ يَا مُحَمَّدُ» وعن أبي هريرة أيضاً من حديث طويل: «مَنْ
لَقِيَْتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُسْتَيْقِناً بِهَا مِنْ قَلْبِهِ
فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ».

الشرح

«مُسْتَيْقِناً بِهَا مِنْ قَلْبِهِ» هذا محلُّ الشَّاهِدِ، لو لم يكن مستيقِناً لَا
يَسْتَحِقُّ هَذَا الْوَعْدَ الْعَظِيمَ وَالْوَعْدَ الْكَرِيمَ، إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ الْوَعْدَ مِنْ اللَّهِ
وَمِنْ رَسُولِهِ ﷺ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْ اللَّهِ الْمُسْتَيْقِنِ الصَّادِقِ الَّذِي لَمْ يَكُنْ شَاكِكاً
أَوْ مُرْتَاباً.

الشرط الثالث

ودليل الإخلاص قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧)

قال المصنف رحمه الله الشرط الثالث

ودليل الإخلاص قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دُونِ الْإِيمَانِ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧)

الشرح

الذين الخالص المقبول عند الله إن الله لا يقبل الشُرَكَاء، الله يبيح
أعني الشُرَكَاء، لا يقبل عملاً دخلت الشُرَكة أبداً^(١)، بل يجب أن يكون
العمل حائضاً لله، فالذين الخالص هو المقبول عند الله

(١) جاء من أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ «قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء من
الشرك، من عمل عملاً أشرك به معي عبدي، تركته وشركتي» أخرجه مسلم
(٢٩٨٥)

ومن الله حسب الله ، الصحيح من ب
 النبي ، أسعد الناس بعد من ، قال لا اله إلا الله
 قلبه - أو من قلبه -

عن مصنف جيد ومن السنة الحديث الثالث في الصحيح من ب
 هريرة عنه عن النبي ﷺ ، أسعد الناس شفاعتي من قال لا اله إلا
 الله خلصاً من قلبه - أو من قلبه - .

الشرح

هذا الحديث له قصة أبو هريرة سأل رسول الله ﷺ ، فأتاه
 يا رسول الله من أسعد الناس شفاعتك يوم القيامة ؟

سؤال عظيم ولعظمة هذا السؤال علّق النبي ﷺ على هذا السؤال
 تعليقاً يدل على منة عظيمة لأب هريرة قبل أن يجيب عليه، قال ب أن
 هريرة كنت أظن هكذا، لا يسألني أحد أولئك هذا السؤال، لأنه محض
 السنة وجامع السنة ومن كبار الحفاظ

بعد هذا قال النبي ﷺ : أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله حامضاً من قلبه أو من بصره .

هذا الحديث وما في معناه يشهد المسلم أن لا يطلب الشفاععة من سواه . لأن هذا يتناقض مع الإخلاص ، وقعت في الشرك وأنت لا تدري . لأن شفاععة الله الشفاععة كلها لله ومن ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه إن نطلب الشيء من مالكه ، مالك الشفاععة هو الله ، لا نطلب شفاععة من رسول الله ﷺ اطلب من الله أن يشفع فيك رسول الله ﷺ حسب من الله أن يجعلك من أسعد الناس بشفاعته ، نعرض للأسباب ، كانت الشفاععة كثيرة وبعضها سبب غير حاد وغير مؤثر عن من يشترطه عليه ، لكن ما أكثر عملنا من هذا السبب العظيم ! نسبح المولى بـ ونفون كما يقول ، ثم تصلي على النبي ﷺ ونطلب لرسول الله ﷺ

الوسيلة والعصيلة، مَنْ فعلَ ذلكَ وجبت له شفاعته عبه الصلاة والسلام^(١).

سهلٌ ميسور، ولكن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فيأتي يشغلك، هذا يسألك، وهذا يتكلم معك، ينتهي الأذان وأنت ما أُنِمت، ولا صليت، ولا دعوت، حتى تقام الصلاة وأنت مشغول! ما هذا الشغل؟

فلستك لأتقنا، لتعز من هذه الأسباب، أسباب الشعاة، فلنعلم يقيناً ولنبي للناس أن الشعاة إنما تُطلب من رب العالمين، هو الذي يأذن لم رسول الله ﷺ ولغيره بالشعاة

(١) أخرج مسلم (٣٨٤) وغيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي أنه سمع رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإن من بيني وبينه ولا تحبي إلا بعد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حُتِبَ له الشعاة»، وأخرجه الشيخان في صحيحه عن حماد بن عمار (٦١٤).

من يعشرون أنه في ذلك القول العظيم - عندما يعتذر الأنبياء
حيث عن الشفعة العظمى في القول العظيم - يلهم الله العباد ليطلبوا
شفعة من الأنبياء، فيدورون بآدم أبي البشر ﷺ فيعتذرون، فيحبل
- من ابن موح فيعتذرون، إلى إبراهيم فيعتذرون، إلى موسى فيعتذرون، إلى
حسي، فيعتذر جميعاً حتى يصل الأمر إلى رسول الله ﷺ سيد الشفعاء
مقبولاً .

بعد أن ورد أنا لما كيف يشفع؟ هل يذهب ليختار بني هاشم
، الاقرب؟ لا، إنها قال أنا لما لأنه ﷺ عليم ذلك من الله [وهو] لا
يطو عن الحق، لكن بعد ذلك يسجد سجوداً طويلاً لم يسجد مثله
من في الدنيا فيصيح الله عليه من السماء على الله والتضرع والدعاء ما لا
علمه قبل ذلك، كما قال ﷺ - هكذا يستأنف فيقال له - بعد سجود

هو بل وثناء على الله ﷻ بما هو أهله، يقال له يا محمد ارفع راسك
وسل تعط واشفع تشفع^١

من هذا الحديث تصورون بأن الأنبياء وفي مقدمتهم سيد الشعاء
لا يشفعون من عبد أنفسهم إلا بإذن الله بصريح الآية

إذن لماذا تساقط مع عوانا ونحن نسمعهم وهم يقولون
اشفع لنا يا رسول الله! يجب أن يُبين لهم أن الطلب خطأ، وبما يقال
اللهم شفع فيا بيك محمدا ﷺ اللهم اجعلنا من أهل شفاعته هذا هو
الطلب الصحيح.

١ أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (١٩٣) عن أنس رضي الله عنه

وفي الصحيح عن عثمان بن مالك رض عن النبي ﷺ : « إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله ينفى بذلك وجهه الله يعني »^(١١).

١١ - مسند أحمد وفي الصحيح عن عثمان بن مالك رض عن النبي ﷺ : « إن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله ينفى بذلك وجهه الله يعني ».

الشرح

(ينفي) هذا عملُ الشاهد (فهو) مُخلصٌ صادق، لم يُقل رياءاً ولم يقل عادةً وتقليداً، ولكن قالها ينفى بها وجه الله مُخلصاً صادقاً في ذلك.

مراجع: بخاري (١٢٥)، ومسلم (٣٣) عن عثمان بن مالك رض.

ولنستأني في (اليوم والليلة)، من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ، من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المثلث، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، مُخلصاً من قلبه

قد أئتمنت بغيره ولنستأني في (اليوم والليلة)، من حديث رجلين من الصحابة عن النبي ﷺ، من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المثلث، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير،

الشرح:

في (اليوم والليلة)، أي في (عمل اليوم والليلة)، وه بعضاً من قلبه ، هذا هو عمل الشاهد، وأنا لم أطلع حتى الآن على درجة هذا الحديث بعد البحث والفحص، فهو تحت البحث بالنسبة لي

(١) قال الشيخ في هذا الموضع موضعاً ، إلا إنه كان بين شيئين من أطلع على درجته

معهدياً، ليس لديه علم بصدق أو بغيره .

يصدق بها لسانه، إلا فتن الله لها السماء فتقاً، حتى ينظر إلى قائلها
من أهل الأرض، وحق لعبد ينظر إليه الله أن يعطيه سؤله،

يصدق بها لسانه، إلا فتن الله لها السماء فتقاً، حتى ينظر إلى قائلها من
من الأرض، وحق لعبد ينظر إليه الله أن يعطيه سؤله،

فحديث رسول الله ﷺ بحر، وقد يطلع طالب ما لم يطلع عليه
من يدعي التدريس، كان الإمام الشافعي رحمه يقول للإمام أحمد رحمه :
« بلغكم شيء من حديث رسول الله ﷺ فأبلغوا ».

الإمام أحمد كان يثق على الإمام الشافعي ولكنه أكثر بحثاً
وإطلاعاً وحرصاً على السنة فوامم أهل السنة واجتماعاً يطلب من

الشرط الرابع

١٠ « مثل اليوم واليلة » للساني رقم (٢٨)، وفي « الكبرى » (٩٧٧٢) وفي إسناده
محمد بن عبد الله بن محبوب الطائفي، مجهول، وملك حكيم عليه الشيخ الألباني
بالتكرار، انظر « السلسلة الضعيفة » رقم (٦٦١٧)

١١ « مر عه من ب حامد في آداب الشافعي » (ص ٩١-٩٥) بإسناد صحيح

ودليل الصدق قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

لَكَ وَهَمَّ لَا يُفْشُونَ ﴿١٠٠﴾

تلميذه إن ملعه شيء أن يملعه، ونحن نطلب من شائنا ومن تلاميذنا
إن يملعهم شيء من الأحاديث التي لم نصل عدداً أن يملعوننا، فجزاهم
الله خيراً، وهكنا نتعاون.

قال المصنف رحمه الله الشرط الرابع

ودليل الصدق قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

لَكَ وَهَمَّ لَا يُفْشُونَ ﴿١٠٠﴾

الشرح.

هذا استفهام استكاري، أي لا يترك الناس بمجرد دعوى
الإيمان وأن يقولوا لهم أموا بدون اعتبار! فحتم المرء في هذه الدنيا في
إيمانه بالقسم.

﴿ وَبَعْدَ مَا نُرِي فِيهِمْ عِلْمَ رَبِّكَ أَفَكُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الكثيرين ﴿ انكروا ١٣ ﴾

.....

﴿ وَبَعْدَ مَا نُرِي فِيهِمْ عِلْمَ رَبِّكَ أَفَكُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

.....

الشرح

أي علم انظهور، فانه كل عالم به، لكن ليعلم منه علم ظهور.

﴿ وَبَعْدَ مَا نُرِي فِيهِمْ عِلْمَ رَبِّكَ أَفَكُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

الشرح

يُظهر ليعباد الصادق من الكاذب بالامتحان الامتحان يُظهر

صدق من وكذب الكاذب المنافق، هكذا يعلم الله علم ظهور، أي

يُظهر ليعباد، فانه كل عالم دائي وأبدًا ما في نفوس عباده من الصدق

والكذب

وقوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِنَّا بِآيَاتِهِ الْآخِرَةِ إِنَّمَا هِيَ ذِكْرُ مَن بَشَّرَ بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 ﴿يُؤْمِنُونَ ۖ﴾ ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَهُنَّ أَسْرَآ وَنَا يَخْذَعُونَ إِلَّا لِنُفْسِهِمْ﴾
 سورة النور ١٩

قال المصنف رحمه الله: وقوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِنَّا بِآيَاتِهِ الْآخِرَةِ إِنَّمَا هِيَ ذِكْرُ مَن بَشَّرَ بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 الآية (النور: ١٩).

الشرح:

ما أسهل القول.

قال المصنف رحمه الله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ إِنَّمَا هِيَ ذِكْرُ مَن بَشَّرَ بِهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾
 يَخْذَعُونَ إِلَّا لِنُفْسِهِمْ (النور: ١٩).

الشرح:

إذن عرّض دعوى الإيمان بالله وباليوم الآخر لا تجعل المرة مؤثراً،
 من صعدت المذيقين ﴿يُخَذِّعُونَ اللَّهَ وَلَهُنَّ أَسْرَآ وَنَا يَخْذَعُونَ إِلَّا لِنُفْسِهِمْ﴾،
 يخادعون الله بالتظاهر بالإيمان، كما يقولون: يلمبون هل الجليس مع

وَمَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾

يخسر. ومع برزخ يعيشون، هدف لنا ان نعيشوا في هذه الحياة
 - من لا يعرض لهم لا الكفار ولا المؤمنين.

١٤٠٨ هـ - ١٣٩٧ هـ : مؤلفات في الفقه والحديث

الفرح

لَا يَشْعُرُونَ أَهَمُّ إِلَيْهَا يُصَرُّونَ أَنْفُسَهُمْ فِي هَٰذَا التَّلَوْنِ.

ثم قال: (وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْغُيُورَ) الغيور: المرأة التي تحب زوجها حباً شديداً.



هذا مرض الشقاق، القلب يمرض بمرض الشقاق، ومرض الشبهة، ومرض الشهوة، فأحبط الأمراض مرض الشقاق.

100

[illegible]

وَمِمَّا دَعَاهُمْ أَنَّ تَمُوتُوا مَرْتًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿١٠٠﴾

وَمِمَّا دَعَاهُمْ أَنَّ تَمُوتُوا مَرْتًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ وَمِمَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ .

(البقرة: ١٠٠)

التَّحْرِيقُ :

﴿وَمِمَّا دَعَاهُمْ أَنَّ تَمُوتُوا مَرْتًا﴾ : عقوبة لهم .

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ : لأنهم لم يصدقوا مع الله

ومن السنة ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن جبل رض
 عن النبي ﷺ : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده
 ورسوله، صادقاً من قلبه، إلا حُرِّمه الله على النار ^{١١}

ومن السنة ما ثبت في الصحيحين عن معاذ بن
 جبل رض عن النبي ﷺ : ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن
 محمداً عبده ورسوله، صادقاً من قلبه، إلا حُرِّمه الله على النار ^{١٢}

الشرح

عن أحمد ١١ : صادقاً من قلبه ١٢، وحُرِّمه الله على النار أي لا
 يدخلها من أول وهلة، ويُحَرِّم عليها من أول مرة فلا تُعْثَر النار على ما
 تقدّم، أو حُرِّمه الله على النار أي عن نار الكفار، نار التأييد، فلا يؤيد
 بل لا بد أن يخرج ^{١٣} لأن دار عصاة الموحدين تنتهي، والدار التي لا
 تنتهي: عذاب الكفار.

^{١١} أخرجه البخاري (١٢٨)، ومسلم (٢٢)

والمعنى الذي يؤول إليه كُتِبَ الله - ١٠٠ - أي كُتِبَ الموحدين
 الله، وليس كُتِبَهم هم فلا، بل كُتِبَ الموحدين الله رب العالمين،
 والذين آمنوا أشد حُباً - ١٠١ - لأن محبتهم لله محبة صادقة، وتلك
 المحبة مرتفعة، فمحبة الموحدين لله أشد وأصدق. هذا معنى وذاك
 معنى.

وعن كل من اتخذ من دون الله نداً يُحِبُّه فُطِيعه وبتبعه وينحازهم
 إليه، ووصلت هذه المعاني إلى درجة محبة الموحدين لله رب العالمين في
 الدُّنْيَا والْآخِرَةِ والتعظيم! هذا من بواطن الإسلام - كما يعلم -،
 ومن أشد أنواع الشرك، فالشرك في المحبة من أشد أنواع الشرك،
 وأخطر أنواع الشرك؛ لأن هذا دليل على حراب القلب، وحراب
 القلب هو الكفرُ نفسه، من حرَب قلبه وخرجت محبة الله من قلبه أو
 ضعفت ههنا، فقال الله لنا ولكم السَّلام.

وقوله ﴿يَتْلُوهُنَّ أَنثَىٰ مِمَّنَّ لَبِثْنَ مِن قَبْدِكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَمْ أَغِثَٰهُنَّ بِتِلْكَ الْحَبْلِ﴾

﴿يَتْلُوهُنَّ أَنثَىٰ مِمَّنَّ لَبِثْنَ مِن قَبْدِكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَمْ أَغِثَٰهُنَّ بِتِلْكَ الْحَبْلِ﴾

لِلنَّسَبِ ۚ وَقوله ﴿يَتْلُوهُنَّ أَنثَىٰ مِمَّنَّ لَبِثْنَ مِن قَبْدِكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَمْ أَغِثَٰهُنَّ بِتِلْكَ الْحَبْلِ﴾

﴿يَتْلُوهُنَّ أَنثَىٰ مِمَّنَّ لَبِثْنَ مِن قَبْدِكُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ أَمْ أَغِثَٰهُنَّ بِتِلْكَ الْحَبْلِ﴾

الشرح

ما أعظم هذه المحبة المتبادلة، ﴿يَتْلُوهُنَّ﴾ أي الله يحب عباده

الصالحين، يحبهم وهم يحبون الله، هذه المحبة العظيمة تغنيها الأشاعر

(١) الأشعرية مذهب عراقي يسب إلى علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري بصري
ت ٣٢٤ هـ. ترك الأشعرية بعد أن كان من أتباعه منهم من كلاب، وأيد عقائدهم بمذاهب
كلامية، وهذا المذهب الكلامي هو المذهب الثاني لأبي الحسن، وحالف المتكسرين إليه من
الفلاسفة كالفيلسوف، ومن مريكي، من قوله في هذا المذهب، وأيد المتأخرين كأي
ومن بعده فريدون من التأويل الذي قاله به في هذا المذهب المصنفات الأشعرية، وأيد
تأويل المصنفات الدنية إلا الفصح، وادعوا أيضاً بترك المذهب، ومن أهم آراء الأشاعر
القول بأن أعمال العباد تتوقف على وهي كتب لهم وقد رجع أبو الحسن الأشعري عن
هذا المذهب ما قبله، وأثبت ذلك في كتابه «مفاتيح الإسلام» و «الإيمان عن
أصول الدين» انظر «خطب القمري» (٣٥٨/٢ - ٣٥٩)، و «شرح المذهب»

(٣٠٣/٢)

بلاشفة لبني أدري كيف (هي) نفوسهم عندما يدّعي الأشعري بأن
الله لا يحب ولا يُحب، ويتعسف فيقول ما العلاقة بين العبد وبين
المرب حتى يحب ويحب؟^{١٠٩}

أنتم أعلم أم الله؟ الله يُحب ربّه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾؛ لشدة إلهائهم،
وعسى إلههم وصلاتهم وتقواهم، وهم يحبون الله؛ لأنه المنعم
المتفضل سبحانه، وإذا لم يحب العبد ربّه وحالقه وولي نعمته فمن يُحب؟

١٠٩ يعني الآلهة، صفة المحبة من الله ويقولون: المحبة في اللغة إلهام هي قبل القلب بل
محبوب، «ثبت في حق الشري تعالى تعالى، لكن بهاء محبة تعالى إرادة الخير
بمحبوب لا احسان إليه على القوانين العرفية أي عبد الله تعالى هي صفة ذات أو
صفة فعل؟ فمن قال صفة ذات، فمعناه أنه يريد بالمحسوب «يريد المحبوب لمحبوبه
من الأكرام والإحسان إليه، وهذه الله تعالى للأقوال والخصال المحمودة يرجع إلى
إرادته كسب والإحسان، انظر، إلهام دليل في منع حجج أهل التنطيل، الأس
جامة (ص ١٣٩) وانظر في فرد عليهم، لوائح الأمور، (١/ ٢٢٢)، وه انصاف
الأمية، (تكملي (ص ٢٢٦) وما بعدها

عن من تأثر بالعقيدة الأشعرية من الشباب المعاصرين - من
 يراجعوا خصوصاً في هذه الصفة صفة المحبة، هذا شيء خطير ! إلا
 أنني أعتقد أنهم متنافسون، أي ربما يحب الله ولكن تقليدًا بذهب
 يقول: الله لا يحب ولا يُحِبُّ، وهو يحب الله ولا يدري، هذا واقع،
 بدليل أن أعمال كثير منهم ونصرياتهم [تدل على] أنهم يحبون الله،
 لكن المذهب المقرّر يقول لهم : لا يوصف الله بما يحب أو يُحِبُّ .
 تسليم ! لأن عقيدتهم مضطربة دائماً منيَّة على التسليم لا أساس لها
 لا تطوا بيني وبين الأشاعرة عداوة لأنني أكرر الكلام فيهم، ولكن
 شفقةً على هؤلاء المساكين الذين يدرسون هذا المذهب العسكاري، إن
 صبح هذا التعبير.

(١) ينظر كتاب : موقف من تسمية من الأشاعرة : عبد الرحمن الحمود

(٢) عزير الشيخ في هذا الموضع به (الشمس)

من ربه مستغفره بعبادة الله . لا يضر الله شيئاً وبإيا يضر نفسه ،
 صوّف بأن الله عز وجل يُخَيِّرُ العباد ١٥ : لِقُوَّةِ إِيْمَانِهِمْ وَحُجَّتِهِمْ فِي إِيْمَانِهِمْ
 وَتَحُفَّتِهِمْ . ١٦ : ١٧ : إِيْمَانَهُمْ بِمَا يُحِبُّ أَرْسَالَهُ ، وَلَوْلَا إِذْ يَخُوفُهُ تَعَالَى ، وَدَلِيلُ
 الْحَقِّ : الْقُدْرَةُ وَالْإِقْيَادُ ، فَالْحَقُّ عَمَلٌ قَلْبِي بِالسَّيِّئَةِ لِلْمَخْلُوقِ ، وَبِالنَّسَبِ
 ١٨ : صِفَةُ ثَابِتَةٍ هِيَ " لَا نَعْلَمُ كُنْهَهَا ، نَصِفُ اللَّهَ بِالْحَقِّ بِأَنَّهُ يُحِبُّ وَبِأَنَّهُ
 مُعَصِّمٌ وَبِأَنَّهُ يَرْصِي وَبِأَنَّهُ يَكْفُرُ ، هَذِهِ صِفَاتُ أَعْمَالٍ مِنْ صِفَاتِ الرَّبِّ كُلِّهَا
 تَسْمَى الصِّفَاتُ الْعَمَلِيَّةُ " ، لَا تُكْفَى وَلَا تُشْبَهُ وَلَا تُحَرَّفُ ، فَلَا تَقُولُ :

١٥ : ص ١٠٠ ح ١٤٦٥ ، (ص ٢٥٢) . ١٦ : تَرْوِجُ الْأَوَّلُ ، لِلْمُطَّلِعِ (١/ ٢٢١-٢٢٢) .

١٧ : ص ١٠١ ح ١٤٦٦ ، (ص ٢٧٦-٢٧٧) .

١٨ : ص ١٠١ ح ١٤٦٧ ، وَاسْمُ الْأَعْتَابِيَّةِ ، وَهِيَ شَيْءٌ تَعَلَّقَ بِصِفَةِ اللَّهِ ، إِنْ شَاءَ لَهَا ، وَإِنْ

لَمْ يَشَأْ ، لَمْ يَتَعَلَّقْ بِصِفَةِ كَالْأَسْمَاءِ عَلَى الْعَرْشِ ، وَالرُّوُلُ إِلَى الشَّيْءِ لَهَا

١٩ : يَكُونُ صِفَةً دَائِمَةً وَعَمَلِيَّةً مَحْدُودَةً ، كَالْكَلَامِ ، فَإِنَّهُ يَتَغَيَّرُ أَمَّا صِفَةُ دَائِمَةٍ ، لِأَنَّ

٢٠ : يَكُونُ " لَا يَرَى مُمَكَّنًا ، وَيَتَغَيَّرُ أَحَادُ الْكَلَامِ صِفَةً عَمَلِيَّةً ، لِأَنَّ الْكَلَامَ يَتَعَلَّقُ

بِشَيْءٍ ، فَكَيْفَ مِنْ شَيْءٍ مَا شَاءَ ، نَظَرٌ كَذِبٌ ، مُصْطَفَاةٌ فِي كِتَابِ الْعَمَادَةِ ، يُعَدُّ بِهَا

بِأَعْيُنِ الْعَمَلِ (ص ١٢٨) .

المراد بالسيئة بزيادة الإحسان وإرادة الإيعان كما تقول الأشعرية . وهذا
تفسير باللزام، وتفسير الضعفة بالضعفة، حوّلت الأشعرية كلا من المحبة
والرضا والرحمة والعصب واليأس والانتقام كل هذه الصفات هي
صفات الأفعال أوّلوها بالإرادة بدعوى أن هذه الصفات انعكاس
نفسية لا تثبت بالله برغمهم! ونقصوا، فالإرادة في حق المخلوق ليست
من الانفعالات النفسية لا فرق بين المحبة والرضا والإرادة والعصب،
كلها بالنسبة لنا انفعالات نفسية وبعثات، ولكن القوم - كما نقدهم -
عقيدتهم مجرد تكليف، هكذا وجدوا في كتبهم فأولّوا هذه الصفات

ونحن لا نقول بحجة الله كمحبة المخلوق وعصبه كعصب
المخلوق ورضاه وكراهته وغير ذلك من الصفات بل كتب صفات
تلقين بالله تعالى يتصف بها الربّ تعالى لأن الله وصف نفسه بها ووصفه
بها رسوله الأمين ﷺ فيجب التسليم بحبر الله، لا سلامة إلا على قدم

(١) ينظر: الشهابي ومروءة، ص ١٤٥ ب، أحمد عبد الحمدي (ص ٣٧١ - ٣٧٢).

الاستسلام والاعتقاد، ومن يريد السلامة في دينه وعقيدته فليسلم لله
ولرسوله ﷺ ولا يعترض على خبر الله وخبر رسوله ﷺ فيوصف الرب
تعالى بالحق، ومن صفات المؤمنين أنهم يحبون الله ومن صفاتهم أذلة وهم:

قال تعالى ﴿لَئِنَّكَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النمل: ١٥١).

الشرح

.. ١٥١

بالسبب للمؤمنين يتواضعون ويرحمون ويشفقون ويترحم بعضهم

على

١٥١ - ﴿لَئِنَّكَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (النمل: ١٥١).

الشرح

بالسبب للكفار هم بخلاف ينادون يشتدون عليهم لا يهابونهم ولا
والوهم ولا يهابونهم، كل ذلك لأنهم أعداء الله، ومن أحب محبوا يهاب

(يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَّخِذُونَ لِرَبِّهِمْ أَندَادًا) ١٥١

أن يكره من يكرهه ويحب من يحبه، فإليه - يحب الإيهاً وأهل الإيها،
ويحب الطاعة وأهل الطاعة؛ يحب عبك أن يحب الإيهاً وأهل الإيها
والطاعة وأهلها، هذا تكون وافق مراد الله تحقيق التوحيد أن تتحد
مراد المعبود مع مراد المحبوب، وإذا حالف ذلك لم تحقق التوحيد

١٥١ - سَبَّحَ لِلَّهِ (يُحِبُّهُمُ اللَّهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَتَّخِذُونَ لِرَبِّهِمْ أَندَادًا) ١٥١

الشرح:

هذه نتيجة صفات المؤمنين الذين يحبون الله تعالى بحسبهم وبحسبه،
ويحبون ما يحبه الله من الأعمال.

ومن السنة ما ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ ثلاث من كنَّ فيه وَجَدَ حلاوة الإيمان » . .

١- عَنَّا جَدَّدَ ومن السنة ما ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه قال: « قال رسول الله ﷺ ثلاث من كنَّ فيه وَجَدَ حلاوة الإيمان » .

الشرح

الإيمان له حلاوة، لكن حلاوة الإيمان لا يذوقها كل إنسان ولا يلمد بها ويتعشع بها كل إنسان!

الله متى تجد حلاوة الإيمان؟ متى تحس لإيمانك حلاوة؟
« ثلاث من كنَّ فيه وَجَدَ حلاوة الإيمان »، فاعتبر نفسك.

(١) أخرجه البخاري رقم (١٦)

أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ إِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ بِمَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾

الشرح:

بحيث لا يُقدَّم على مرضاة الله أي شيء، ولا يُقدَّم على كلام رسول الله ﷺ أي كلام، أو أي منصب، أو أي رأي، فهي إلى مرضاة الله تعالى وإلى تطبيق سنة رسول الله ﷺ وأتباعها ولا ينصب إلى شيء آخر.

هذه هي المحبة، أن يُحِبَّ الله ورسوله، وكما سبق المحبة عمل قلبي، والعمل القلبي يحتاج إلى ما يشهد لصدقه، وطاعتك لربك ﷻ وامتنال أمره ونبيه دليل على محبة الله تعالى وتقدمت لمرضاته على مرضاة أي مخلوق وعمل هوى أي مخلوق، هذا دليل محبة الرب ﷻ

محبة الله روح الإيثار، والإيثار بدون محبة الله تعالى كالخمس الميت،
 ليس بشيء؛ (أس هو) إيمان شكلي، ولكن المحبة الصادقة هي التي تُعبر
 عن صدق إيمانك بالله ﷻ، وكذلك محبة رسول الله ﷺ لا يُعبر عنها
 بالعدم، ولا بالخلقيات، ولا بالمعطورات، ولا بالاحتمالات، كالأحتمالات
 التي يسميها بعض الناس الاحتمالات الدينية، أو المناسبات الإسلامية؛
 ليس في الإسلام مناسبات، وليس في الإسلام احتمالات، وليس في
 الإسلام التعبير عن محبة النبي ﷺ بمثل هذه الاجتماعات المبتدعة التي
 تخضع فيها في كثير من الأقطار الحسان معاً في أحسن رأي وفي
 عطورهم، باسم الاحتمال بالنبي ﷺ وإذا سألت لماذا؟ [يقال لك]
 تعبيراً عن محبة النبي ﷺ!

(١١) سفر كتاب - رسائل في حكم الاحتمال بالمراد، لمجموعة من العلماء.

حجة رحيمة محمد في الاحتشام من لا يهتلي، ومن لا يلتزم، وهو
أبعد الناس عن تعاليم الإسلام وعن التمسك بالإسلام، ولكن
يريدوا أن يعتبروا عن حجة رسول الله ﷺ بذلك الاجتهاد والاحتشام
وأكل الطعام ثم الرفقات الشعبية التي يسمونها ذكر الله! يا سبحان
الله ما أشد عرية الإسلام.

حجة رسول الله ﷺ تُعبر عنها بأن تتعلم سنته، فالعلم قبل القول
والفعل، ترفع رأسك لتعلم لا تُعبر عن عن سنته ﷺ، فلا تحسب أنك
تتعلم وتكون عالماً ففيها في دين الله وأنت لا تُدرس سنته منها
درست من أقوال الرجال، ما لم تعبر عن هذه الأقوال على سنة النبي ﷺ
وتخضعها لسنة الرسول ﷺ فأنت لست بمحدث حجة صادقة، وتعلم
هدية الله والعمل به والدعوة إليه هذه هي الحجة الصادقة.

« أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما » المحبة الشخصية
 الذاتية لا تعبد، فصحبة رسول الله تتكافئ المحبة الذاتية المحفدية بدون محبة
 الرسالة غير مائعة، [فهذا] أبو طالب كان يحب رسول الله ﷺ ويتفانى
 في حبه ويدافع عنه ويستعيت دونه، وسعدم صحبة دينه، لعلم أن
 الإيمان شيء رائد على العلم والمعرفة، فكون الإنسان يعرف أنه
 رسول الله ﷺ لا يكفي، بل لابد من المحبة التي من أجل أنه رسول
 الله، لا المحبة الماتية القرابية، فابو طالب يحب رسول الله ﷺ ويقدره
 ويدافع عنه، « بينهما من القرابة، وأعلى عن ذلك أنه لم يؤمن، وبين
 السب في عدم إيمانه حيث يقول

ولقد علمت بأنّ دين محمد
 من خير أديان الترمّة ديناً
 سوا الملامّة أو حطار حسبي
 لو جدتني سمحاً بذلك ميثاً

وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ

ما الذي مَنَعَهُ؟ الملامة وخوف المسية، لو آس يلومونه [فهر]
رجلٌ له شعبية بين قومه ويُعَظِّمونه يقولون: غَيْرَ دِينِ عَهْدِ الْمُطَبِّ
وهذا شيءٌ عظيمٌ عندهم، كون الإنسان يُطَعَّى ويقال إنه غير دِينِ
آبائِهِ وأجداده، فحاف من هذا ولم يزم
إِذْ: المحبة الصادقة عَمَّةٌ مع الإيَّان والانتقياد والطاعة، وهي
المحبة الصادقة النافعة.

قَالَ الْعَلَمَاءُ: وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا اللَّهُ

الشرح:

عَلِمَ فِي شَخْصٍ مَا - دون أن يكون بينها قرابة أو أي مصلحة -
بأنه يُحِبُّ اللَّهَ، وأنه من الصالحين وأنه يتقَى اللَّهَ، وأنه يتَّبِعُ هَدْيَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَقْنٌ فِيهِ الطَّرُّ الْحَسَنُ وأنه من أولياء اللَّهَ تعالى، يُحِبُّهُ فِي
اللَّهِ، لَا يُحِبُّهُ مَعَ اللَّهِ وَلَكِنْ يُحِبُّهُ فِي اللَّهِ، وَلَوْ أَحَبَّ مَعَ اللَّهِ كَانَ لَوْ كَانَ

ذلك الشخص شيخ طريقه وعظيماً من العظماء ومن الذين يذهبون
لصلاح والتقوى والولاية فأحبّه مع الله وعظمه كما يُعظم الله وتدلّل
بين يديه، هذا شركٌ أكبر، ففرّق بين المحبين: الحبُّ في الله والحبُّ معَ
الله، الحبُّ في الله بمنه.

من وجد هذه المحبة في شخصي يظنُّ فيه الخير وأحبّه لذلك،
- ومن السنة أن يُخبره بأنه يحبه في الله -^١ [فهذا] يلحق حلاوة الإيمان،
ويعده في عمله، وهذا العنصر الثاني

^١ قوله: «هذا» أي الرجل الذي فطره الله يحبّه، آخر حديثه قوله (٥١٢٤)، والترمذي
٥٠ حديثه (٢٣٩١) وقال حسن صحيح غريب، والسنن في الكبرى (١٠٠٣٤)،
١ من أبي حنيفة في «الأحاديث والفتاوى» (٦٤٤٠)، وابن حبان (٥٧٠)، والطبراني في
«معجمه» (٢٠٠ - ٢٦٦)، والمحقق (١٧١/١)، وأبو يعقوب في «أخلاقه» (٩٩/٦) من
حديث الإمام بن عيسى كرم الله وجهه وإسناده صحيح، صحيحه الألباني في
«الصحيح» (٤١٧).

أَنْ يَكْفُرَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْفُرُ أَنْ
يُخْلَفَ فِي النَّارِ ...

بـ سَمِعْتُ جَدِّي أَنَّ يَكْفُرَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ،
كَمَا يَكْفُرَ أَنْ يَخْلَفَ فِي النَّارِ.

الشرح :

يَخَافُ مِنَ الرَّذَّةِ وَمِنَ الرَّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ، يَخَافُ وَيَحْذَرُ وَيَعْرِفُ
أَسْبَابَ الرَّذَّةِ وَيَتَجَنَّبُهَا، وَيَسْتَعِيدُ نَفْسَهُ مِنَ الرَّذَّةِ لَيْلَ نَهَارٍ، خَوْفٌ مِنْ
الرَّجُوعِ إِلَى الْكُفْرِ وَمِنَ الْوُقُوعِ فِي الْكُفْرِ

إِذَا وَصَلَ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ الْكُفْرِ وَالرَّذَّةِ إِلَى دَرَجَةِ الْقَنُوعِ، صَحَابَ
عَلَى نَفْسِهِ مِنَ التَّعَاقُبِ وَمِنَ الْكُفْرِ وَمِنَ الرَّذَّةِ وَيَسْتَعِينُ بِاللَّهِ، إِنْ حَتَمَتْ
فِي هَذِهِ الْعَاصِرِ الثَّلَاثَةِ بِحَدِّ حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ وَيُظْهِرُ ذَلِكَ فِي عَمَلِهِ وَفِي
عِبَادَتِهِ، فَتَجِدُهُ نَشِطًا فِي الْعَادَةِ غَيْرَ كَسُولٍ، وَحَاضِرًا عَلَى الْعِلَادَةِ،
مُبْصِرًا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَيُبْصِرُ عَنِ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَيُبْصِرُ عَنِ الْبَلَاءِ فِي اللَّهِ،
هَذَا هُوَ الْإِيمَانُ الصَّحِيحُ

الشرط السادس

ودليل الانقياد، ما دلَّ عليه قوله تعالى ﴿ وَذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ لَهَا

شَاكِرِينَ ﴾

و. سبب هذه الشرط السادس

ودليل الانقياد.

الشرح:

ودليل الانقياد بما دلَّت عليه كلمة لا إله إلا الله: الانقياد لها والإدعان لها وقبولها.

و. سبب هذه ما دلَّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّكُمْ وَكُنْتُمْ لَهَا

شَاكِرِينَ ﴾

الشرح

بأنَّ رجوع إلى الله والمبادأة إلى التوبة والاستسلام لله

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ (البقرة: ١٧٧)

لقوله تعالى ﴿ وَمَنْ يُؤْمِرْ بِهِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ

بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ بِذَلِكَ ۚ ﴾ (البقرة: ١٢٧).

قَالَ الْعَصْفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾

(البقرة: ١٧٧)

الشرح

هذا هو الانقياد.

قَالَ الْعَصْفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُؤْمِرْ بِهِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ

فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ بِذَلِكَ ۚ ﴾ (البقرة: ١٢٧)

الشرح:

الاستسلام والانقياد والإذعان بمعنى واحد، والعروة الوثقى

فشرت به لا إله إلا الله.

وقوله تعالى ﴿لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ يُعْطُوا هَٰذَا شَيْئًا﴾^{١٠٠}

و قوله تعالى ﴿لَا يُؤْمِنُ حَتَّىٰ يُعْطُوا هَٰذَا شَيْئًا﴾^{١٠١}

الشرح

أنه عظيمه، ينبغي للإنسان أن يختار إيمانه بهذه الآية. ﴿لَا يُؤْمِنُ﴾ (لا) داحلة على محذوف، أي لا يؤمن أولئك الذين يرفعون أنهم آمنوا بالله ورسوله الذين يتحاكمون إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به. ﴿لَا يُؤْمِنُ﴾ لأن الآية ناسخة للآيات السابقة

^{١٠٠} سورة آل عمران في سورة النساء رقم (٦٠)، وهي ﴿قُلْ إِيَّاكَ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾
^{١٠١} سورة آل عمران في سورة النساء رقم (٦٠)، وهي ﴿قُلْ إِيَّاكَ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾
^{١٠٢} سورة آل عمران في سورة النساء رقم (٦٠)، وهي ﴿قُلْ إِيَّاكَ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾

﴿عَلَّا وَرَيْكَ لَا تَقْسُوكَ﴾ أقسم الرب به نفسه، وأصاف القسم به إلى سبّه ورسوله ﷺ الذي يُحاط به، والقسم تعطيًا لهذا الخبر، بحر الله صادق دائمًا، سواء صدر بقسم أم لا، ليس كالأخبار الأخرى، بد الخبر من حيث هو - في غير حر الله وحر الرسول ﷺ - ما يحتمل الصدق والكذب، وهذا يقال في الأخبار العادية، أما حر الله وغير رسوله ﷺ لا يحتمل إلا الصدق، ولكن إذا أكد باليمين والقسم فذلك من باب التأكيد

لا يؤمن الدين يدعو الإيثار ﴿عَقَّ بَعَثُوكَ﴾ ، وحتى يتركوا التحاكم إلى الطوائع وإلى غيرك، ويتركوا التحاكم إلى اليهود وإلى الأحبار وإلى الرهبان وإلى آراء الرجال وآراء العلماء، يتركوا كل ذلك ويحكموك أنت وحدك، لأنك أنت وحدك الرسول إليهم، وحاتم البدين الله.

هذا سحرٌ تمهيدٌ لكل ما يحصل بينهم من الخلافات والاختلاف
 والفرع إليها يتحكمون (فيه) إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى ما جاء به، هذه أول خطورة.
 الخطورة الثانية: «ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَشْيِهِمْ حَرْجًا مِمَّا قَضَيْتَ» (نساء: ٦٥)
 بعد لحماكم إليكم وضدَّ حكمك للشخص أو عليه، لا يجد في نفسه
 حرًا وحرارةً وإقباضًا وتوقفًا طالما عليم أن هذا حكم الله وحكم
 رسوله - فقل بل بشرح صدر ولا يجد في نفسه أي حرارة أو توقف،
 وكذا ذلك قوله: «وَيُؤْتِيهِمْ أَهْلِيكَ» ٦٦ ٦٥ وفرق بين أن يُقال:
 «وسلموا» بدون تأكيد، وبين أن يؤكد ذلك بالمصدر «وَيُؤْتِيهِمْ أَهْلِيكَ»،
 بمعنى كاملاً لا توقف فيه، [مثل قوله تعالى: «وَوَلَّيْتُمْ أَمْثَلُكُمْ نِعْمًا»]
 ، هذا المصدر مؤكد للعمل، والمصدر المؤكد للعمل يؤكد
 حقيقة ويهيئ الجار^{١١١}، وسلموا تسليمًا كاملاً لا نقص فيه ولا تردد،
 هكذا يكون الإيمان.

^{١١١} حر - صاحب الفكر في النحو - للشهاب (ص ٢٧٥)، مع المجموع - للسيوطي

رسول الله ﷺ لم يُبعث إلينا لعرف تاريخ ميلاده ومحتفل، وتاريخ وفاته ومحتفل، وتاريخ الهجرة ومحتفل^١، هذه الاحتفالات بالمناسبات سبأها الدين يفترون على الإسلام مناسبات إسلامية^٢ الاحتفالات الإسلامية كلها كذب على الإسلام. ليس هذا من الإسلام في شيء، الإسلام دين عمل ليس دين المناسبات والاحتفالات، هكذا يتم الإيمان برسول الله ﷺ وبذلك يتم الإيمان بالله ﷻ بهذا الاتقاد

قل أن تزك الاحتفالات ونحن على أبواب دخول شهر ربيع الأول، وهذا الشهر يحتفل فيه بعض الأقطار احتفالاً رسمياً بمستوى عالٍ وتُباع الحلويات على حساب رسول الله ﷺ يُكتب على المحلات: حلالة الموليد النبوي، يعني موسم يتاجر فيه التجار باسم النبي في بيع الحلويات والعمطور، ما أحرص هذه الحقبة^٣

(١) وقد ابتدأ الشيخ مجلس هذا الشرح المبارك - فيما في المقدمة - ليلة الجمعة السادس والعشرين من شهر صفر العام أربعة عشر وأربع مائة وألف من هجرة النبي ﷺ بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي

أليس هذه سحرته برسول الله ﷺ؟^{١٠٩} يجعل اسم النبي ﷺ
 سباً ودعاية لبيع الحلويات والعطور للناس؟! أين هذه المحبة وأين
 الاحترام وأين التحجيل؟ وقد يكون الذي يعمل هذا العمل قبيحاً^{١١٠}
 ليس بمسلم، ويبيع الحلويات والعطور باسم النبي ﷺ، [تجد]
 حلاوة مولد النبي في دكان قبطي! أين العبادة الإسلامية، أين المسلم
 الذي يحار على فيه ويحج رسول الله ﷺ المحبة الصادقة؟ هكذا
 سحرون برسول الله ﷺ باسم الاحتفال

١٠٩ الأقباط طائفة من طوائف المصارى مفرقة وأكبر تجمع لهم في مصر، ويقال لهم
 القبطية، وهم أكثر مصارى الشرق عدداً ويمثلون الآن إلى ثلاث عرق، فرقة من القبول
 بالعبادة الرومانية، ويسمون الأقباط الأرثوذكس، وفرقة تركت هذا القول ورغبت
 الكاثوليك عن موطنهم بالطيحين، ويسمون الأقباط الكاثوليك، وفرقة وهي أقل عدداً
 أعزوا بقول البروتستانت.

انظر ، «تجد في الأعلام» ، (ص ٥١١) ، «السياسة في العالم العربي» ، (ص ١١١) ،
 «موسوعة تاريخ الأقباط والمسيحية» ، ربي سوتة

هذا الاحتفال يبع في هذا البلد، فقد يأتي بعض المسلمين من
أقطارهم ومن بلادهم ليحتفلوا بالمولد في المدينة النبوية، فليعلم هؤلاء
من باب البيان، ويقول هذا القول تأثراً وحروجاً من إثم الكتمان أن
هذه الاحتفالات التي تعقد في هذه المدينة النبوية الطاهرة مكرراً وحدث
تدخل في قوله كذا عندما يثنى مكانة هذه المدينة النبوية ويثنى حدودها،
فقال: « من أحدث فيها حدثاً، أو أبى فيها محدثاً، فعليه لعنة الله
والملائكة والناس أجمعين »^(١)

فليعلم أبناء بعث في بلد غير عادي، فالمدينة النبوية مدينة غير
عادية لها أديابها وشروطها ولها مكانتها، من يعيش فيها عليه أن
يحجب ارتكاب الكبائر وإحداث البدع في هذا البلد، وإلا فهو ملعون،
فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، وإحداث البدع وارتكاب
الكبائر في المدينة ليس كفرها من المدن الأخرى، بل قد اختاره الله فجعله

(١) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) رواه عن سعد بن عبد الله عن

مُهَذَّحٌ رَسُولُهُ ۖ فَرَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ حُدُودِ الْمَدِينَةِ، وَبَيْنَ فَصْلِ مَنْ يَمُشُّ
 فِيهَا وَيَهْبِرُ عَلَى الْأَدَى، وَعَلَى كُلِّ مَا يَأْلَهُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الضَّيْقِ،
 وَحُثٌّ أَنْ يَمُوتَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ، [فَقَالَ] ۖ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ
 يَمُوتَ فِي الْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ مَاتَ بِهَا يَكُونُ لَهُ شَهِيدًا يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ ۖ أَوْ كَمَا قَالَ السِّيِّحِيُّ، فَإِنَّ الْمَدِينَةَ لَمْ يَحْضُرْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى سُكْنَى
 عِيرِهَا كَمَا حُثَّ عَلَى سَكْنَاهَا، عَلِمًا أَنَّ الصَّلَاةَ مُصَاعَفَةٌ فِي مَكَّةَ كَمَا نَعْلَمُ
 حَقًّا ۖ لَكِنِّي لَمْ يَحْضُرْ عَلَى سُكْنَى مَكَّةَ كَمَا حُضِرَ عَلَى سُكْنَى الْمَدِينَةِ،
 وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَدَّ مِنْ مِلَاحِظَةِ هَذِهِ الْمَعَارِفِ، وَالِإِسْتِعَادِ مِنْ إِحْدَاثِ بَدْعٍ

(١) أخرجه ابن ماجه (٢١١٢)، والترمذي (٣٩١٧) وقال حسن صحيح غريب واحد
 (٢/٧٤)، وابن حبان (٣٧٤١)، وشيخه في «شعب الأيمان» (٤١٨٥)، والبيهقي
 (١٠٢٠) عن ابن عمر، ونسخته ۖ من استطاع أن يموت بالمدينة فليفتن، فإن أفلح فإن
 مات بها ۖ وبسنه صحيح. انظر «الصحيح» للألباني رقم (١٩٢٣)

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٤٠٦)، واحد (٣٤٣/٣) عن جابر، وقال البوصيري
 (١٣/٢) هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وصحيحه لألباني في «الإرواء» ۖ
 (١٤٦/٤)

في بدو وعاصمة السنة، عاصمة المسلمين الأولى، فاستجد عن الاستداع وعن إحداث البدع، وعن ارتكاب الكبائر، وإن حَدَّثَ شيءٌ من ذلك فإدر بالتوبة، ولا تُؤَيِّ عُيُوثًا صاحب بدعة من جملة التكفير ومن الطهية^(١) وغيرهم لا تؤوهم ولا تكون مستترا على أهل البدع وعلى أصحاب الكبائر، خوفاً من الله لا خوفاً من السلطة، يجب أن نخاف الله ونُراقب الله وأنت في مدينة رسول الله ﷺ، ادرسوا تاريخ المدينة النبوية

(١) التكفيريون عبارة عن جماعات متعدده بدأت بالخروج القديما عن جماعات العموم بالتكفير المعاصرة، والذي كان من أثرهم جماعة «التكفير والجهرة»، و«الوجه والنيل» وغيرهم، وهم يختلفون من جهة الأخرى في القول بالتكفير

(٢) أخرج الطهية طائفة نشرت في الإعراف دولة سي امية، سموها «الطهية»، سنة ١٠٠٠ هـ من قبلهم ابن خلدون، وأتبعه يعرفون بالطهية، سنة ١٠٠٠ هـ، وقد صدر لقباً على معطلة الصعاب ههنا، باعتبار أن الطهية هي أول من قال بتكفير الصعاب ومن أقام على لأمير القرون بالإرجاء الحادي والآخر، وخلق الفرق وقد عمل اللائقاني في «شرح السنة» ومن القسم في «التوبة» احتجاج السلف عن كفرهم انظر «مقالات الإسلاميين» (١/٢٣٨)، «الفرق بين الفرق» ص (٢١٦)، «التبصر» في أصول الدين» ص (١٣)

ومن السنة قوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » .

ياخبروا مكانتها [حيث] جعل الله لها هذه المكانة بسبب هذا النبي الكريم ، وهذه هي محبة رسول الله ﷺ

و من السنة ﷺ: قوله ﷺ: « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به » .

الشرح

هذا دليل الانقياد من السنة، والحديث وإن تكلم فيه بعض أهل العلم لكنه كلام لا يضر، لأن معناه صحيح مائة بالمائة ، لا يؤمن

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة (١٥)، والبيهقي في المدخل (٢٠٩)، والخطيب في تاريخه (٢١١/٦)، والبطري (١٠٤) قال الحافظ ابن رجب في جامع العلوم والحكم (٢/٣٩٤) تصحيحه بعد تحكما في وجوهه، ثم مر بها

أحدكم حتى يكون هوذا نعلمنا حدث به ،، وليعلم طلاب العلم به قد يكون الحديث من الناحية الضاعية فيه مقال وفيه ضعف، لكن معناه صحيح، إما لوجود حديث صحيح يشهد له، أو لوجود آية تشهد له، أو لوجود القاعدة العامة المأخوذة من الكتاب والسنة التي تشهد بذلك المعنى ،، فيصح معناه والإسناد عبر صحيح، وراجع علم المصطلح ، شريطة أن تراجع وتأخذ العلم من أفواه الشيوخ ومن أفواه الرجال، وإياك إياك أن تأخذ العلم من بطون الكتب أيها الطالب الضعيف، من يجعل شيخه كتابه محظوظ أكثر من صوابه، هذا قتل سائر بين أهل العلم ومطبئ ومجرب.

(١) انظر: جامع العلوم والحكم، (٢/ ٣٩٥).

(٢) انظر: توجيه البحريل أصول الأثر، والبحر في (١/ ١٩٢).

(نجد) طالب علم يريد الاستقلال والاعتماد فيستعد عن المشايخ وعن الرجال ويشهد روايا في المساجد والبيوت ويعين بحسن رجائٍ وجه رجل^١ بهذه علامة الخيف، وحسارة على شاة يصل إلى هذه الدرجة^٢ (لأنه) سوف لا يتقدم أبدا في علمه، بل إن كثير هذا الصنف من شباب محشي أن تتجدد الهيأة^٣؛ لأن الهيأة بدأت هكذا من شباب تصرفوا ودهدوا في الشيوخ وطعموا في العلماء فأخذوا الكتب والمراجع وخرجوا إلى البوادي يريدوا أن يتقوها في البادية في كسبه فصر أمرهم كما علمتم.

١ - رجل يدهم جهاد الغني الذي دام بغته الحرم ملكي على رأسه
٢ - حرة ، ورغم أن معه الهدي منظر ، وطلب من المخاضرين في الحرم أن يدهم ، وقد قد اتبعه بعض البسطاء والمعلمين ، ثم قلبي الله على قتلهم بعد أن
سكنوا كثر من دعاء المسلمين في البلد الحرام في البيت الحرام وفي الشهر الحرام
سفر بدلاً لتشيخ محمد أمين الجامي لمس كلمة التحرير في مجلة الجامعة الإسلامية

(عدد ١٢٥)

والذي نحش من بعض شاسا الذي ساء فيهم هذا المعنى، فمدوا
 بطموا: فلان جاهل من العلماء! وكل العلماء أوجدوا هم عيوبنا ومطعن
 ليقروا الناس عنهم، فهدى برعة شيطانه ليست سهفة، وهذه الطريقة
 يريدوا ان يخرجوا الشك من أيدي المشايخ ويستولي عليهم الشيطان،
 فيخرجوا إلى القرى والبوادي، فسأل الله السلامة أن لا تتكرر تلك
 المنة، وما براه مبادئ، ومن عاش تلك العنة وعرفها وأراد أن يطلع
 الآن ما يصوروا إليه بعض الشباب [لعلهم أنه] أمر خطير من بوء تلك
 العنة، فسأل الله لنا ولكم السلامة ولجميع المسلمين

وهذا هو تمام الانقياد تمام الانقياد أن يكون هو الذي تبعنا لما جاء به
 النبي لا نأكل ولا نرغب، ولا نريد أن نعمل إلا بهديه به وهل ينم
 ذلك إلا بالعلم؟ لا، إذن العلم هو الأساس، والعلم قبل العمل
 والعمل، العلم هو الأساس فليتعلم شاسا، وليتعلموا من هذه النوجة
 المخيفة، وليتصرفوا إلى التحصيل، وليدرسوا وليحفظوا وليتصرفوا ما

حفظوا على الرجال، فتعلموا، وبذلك يكونوا حفظوا لها مستقبل هذه
الأمة، هم شباب اليوم ورجال الغد، أما اليوم هم شباب، لا ينبغي
أن يقولوا نحن رجال وهم رجال لا

أنتم اليوم شباب وغداً إن شاء الله ستصبحون رجالاً، رجال
علم مسئولين عن العقيدة وعن الشريعة وعن الأمة وعن قيادة الأمة،
فسأل الله لنا ولكم الثبات.

ودليل القبول قوله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ نَبِيًّا إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوعًا إِنَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا عَاقًا عَنِ الْأَنْفِ وَإِنَّا عَلَى مَا تَعْمَلُونَ مُبْتَلُونَ ﴾
 . (محرر ٢٢)

قال مصنف هذه الشرط السابع

ودليل القبول قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوعًا إِنَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِمَا عَاقًا عَنِ الْأَنْفِ وَإِنَّا عَلَى مَا تَعْمَلُونَ مُبْتَلُونَ ﴾
 . (٢٢) .

الشرح

داني أصحاب الترف وانتكزون هم الذين يكفرون بالآباء ويعارضون المصلحين، وبدأ في الدحول في الإصلاح في دعوة الرُّسل ودعوة المصلحين الضعفاء، ومشكلة أهل الترف مشكلة قديمة ليست من اليوم، وهم أجهل الناس وأبعد الناس عن الهدى إلا عن من الله عليه وجمع الله له بين العلم والجاه والعدل والمصنوع وقبيل ما هم

﴿قُلْ لَوْلَا جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّنَ رَبِّكُمْ لَأَكُونَ مِنَ الْآثِمِينَ﴾

﴿يُكْفِّرُونَ﴾

« . ﴿قُلْ لَوْلَا جِئْتُكُمْ بِآيَاتٍ مِّنَ رَبِّكُمْ لَأَكُونَ مِنَ الْآثِمِينَ﴾

الشرح

بعضي لا تتركون أصنام آبائكم وتغاليدهم ولو جئتكم بأعدي من

ذلك»

« . ﴿قُلْ لَوْلَا إِنَّا آتَيْنَاكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ لَكُنَّا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الزمر ١٠١).

الشرح:

هكذا صار حوا الرسل، وهكذا صار حوا المصلحين.

وقوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾

وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَدْكُرُكَ أَفَلَمَّا تَبَيَّنَ لِتَابِعِي تَحْسَبِينَ

١٠٠٠ وقوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يَسْتَكْبِرُونَ﴾ وَيَقُولُونَ إِنَّا لَنَدْكُرُكَ أَفَلَمَّا تَبَيَّنَ لِتَابِعِي تَحْسَبِينَ

الشرح:

الله المستعان، أهل الثرف والمتكبرون يستعُونَ رُسُلَ الله المحذرون
بجائين ويصعقونهم بالجنون والافتراء، وأنه شاعر ويصرون على ذلك،
الله يملأ له الحكمة البالغة، وهو قادر أن يهدي الجميع وينقادوا من أول
وهلة، ولكن الله يتلى رسالته ويتلى المصلحين التابعين لرسول الله،
هذا يكذب، وهذا يقول: أنت مجنون، وبعض أنبياء بني إسرائيل انتهى
أمرهم إلى القتل، قتلوهم

ولماذا يتركهم الرب يملأ؟ وهو الذي أرسلهم ويرى ويسمع كل

ما يجري؟

لحكيم يعلمها ولا يعلمها، وليس لأحد أن يعترض على الله،
[ليقول:] يا رب أنت الذي أرسلت هؤلاء الرسل، والقوم يقولون
هم أنت مفترى، وأنت كذاب، وأنت مجنون، وأنت شاعر، ماذا
تركتهم وشأنهم؟

مسحون العلم الحكيم، كل ذلك الحكمة يعلمها ولا يعلمها،
ونحمد على ذلك كله، فالرب لا يُحمد على المحبوب وعن المكروه،
بالتدعية الحق إن أودوا ليتذكروا موقف الرسل وموقف الناس
منهم

الذعية الذي يحاول أن يكون محبوب لدى الناس جميعاً على
خلاف طبعهم وميولهم وشيائهم وجماعاتهم كلهم محبوبه هذه
مدعى! الذاعية الذي يحاول أن يرضي الناس جميعاً فلا أحد يحاسب
عليه، وكل واحد يقول، فلان عادل ليس مشاغب، وكل الفرقة وكل

العلو تم وكل اجتماعات وكل الانجاعات راصيةً عن هذا الشخص.
 فمأهّن صاعق ولا شئت لي ذلك، إذ لا يمكن [هذا]، وكما يقول الإمام
 الشافعي: «رضا الناس عاية لا تُدرك»، فكذلك تحاول أن تُرضي
 الناس جميعاً غاية لا يمكن إدراكها، لكن هناك عاية تُدرك ومطلوبة،
 رضا الناس عاية لا تدرك وليست مطلوبة، لكن رضا الله عاية تُدرك
 ومطلوبة، رضا الله سبحانه عاية تدرك لمن وفقه الله وتعرض لرضائه،
 ورضا عاية تدرك ومطلوبة، يجب أن يكون الداعية على ياله هذا المعنى
 عندما يهرل الميدان للدعوة، ومن لا يستطيع هذا فليجلس في بيته

(١) ذكر الأبري في «مناقب الشافعي» (ص ٩٠): «قال يونس بن عبد الأعلى قال لي
 الشافعي يا أبا موسى رضا الناس عاية لا تدرك، ما أقوله لك إلا بصحاً، ليس بل
 السلامة من الناس سبيلاً، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه، وادع الناس وما هم

فيه».

ومن السنة ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى - عن النبي
 ، مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصابت
 أرضاً. فكان منها نقية قبلت الماء فأنبت الكلأ والعُشب الكثير. وكانت
 منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا،
 وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعانٌ لا تمسك الماء ولا تنبت كلأ،
 فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل
 من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به، ..

ومن السنة ما ثبت في الصحيح عن أبي موسى
 عن النبي ، مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث
 الكثير أصابت أرضاً، فكان منها نقية قبلت الماء فأنبت الكلأ والعُشب
 الكثير. وكانت منها أجادب أمسكت الماء، فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا
 وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعانٌ لا تمسك الماء ولا تنبت

كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله وبعده ما بعثني الله به فاعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أُرسلت به .

الشرح :

تقدّم الكلام في الآيتين السابعتين على القبول، وأن يقول « لا إله إلا الله » وقبول ما جاء به النبي من شروط « لا إله إلا الله »، ومن قار « لا إله إلا الله » ولم يقبل ما دلّت عليه هذه الكلمة، ولم يقبل هدي رسول الله ﷺ، ولم يقبل ما جاء في كتاب الله من عقيدة وشريعة وأخلاق وسياسة واقتصاد، ولم يقبل كل ذلك، والتّمسّس الهدى في غير كتاب الله وفي غير هدي محمد ﷺ فلا تنفعه كلمة « لا إله إلا الله »، أي التكلّم بكلمة « لا إله إلا الله » كلمة حواء غير نافعة، لا بدّ من القبول والإذعان، يبين ما جاء في الآيتين الحديث العظيم الذي بين أيدي

وقول المؤلف: (ومن السنة) أي الدليل من السنة على أن القبول من شروط لا إله إلا الله، ما ثبت في (الصحيح) عن أبي موسى عليه السلام عن النبي ، قال : مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، منه النبي ﷺ ما جاء به من الهدى والعلم والورع والرحمة شبهه بالمطر الغرير الذي يربل بمرارة، وهو دائم لا يقطع، وهذا المطر ذكره إنا أصحاب الأرض تنقسم الأرض إلى ثلاثة أقسام

قسم أرض طيبة قبلت الماء وشربت ورويت، هأنبت العشب الكثير ، وحطت بعض الماء على ظهرها كالعدوان التي تنقى في الأماكن لمحتصه بعد السبول لينتفع بها الناس، فاستفعت هذه الأرض الطيبة ماء المطر، وشربت ورويت وأبنت الكلأ والعشب الكثير، فاستفع به ناس أي هذا العشب وبهذا الغير وبأثار هذه الرحمة في أنفسهم وأموالهم سقوا ودرعوا وانفعوا، فأولاً هي انتفعت ثم نفعت.

قلوب عباد الله حيّان ما جاء به النبي . كهذه الأرض من القلوب
ما هي بمثابة هذه الأرض الطيبة، قلوب تقبل الهدى والنور والعلم،
ويوفق الله أصحاب هذه القلوب، فيتمتعون بهذا العلم فيعملون به،
ثم يسمعون غيرهم بالدعوة إلى ما علموا وعملوا به، وهذه القلوب
حير قلوب العباد.

الطائفة الثابتة من الأرض. أرض صلبة قوية ليس روية شحمصة،
أمسكت الماء ولكن ليس فيها قوة الإسات، فيها قوة الخفظ تحفظ الماء
ولا تضيعه، لا يضيع الماء في سطحها، ولكن تحفظ الماء على وجهها
ويتجمع الناس بهذا الماء.

قلوب تقبل الهدى والعلم والنور، ولكن لا يوفق أصحابها بالعمل
بهذا العلم وبهذا الهدى، ولكن يتمتع الناس بعلمهم، وإن كانوا هم في
هدى أممهم لا يتفهمون، كذلك الأرض الصلبة القوية التي تحفظ

الماء على وجهه، وهي ليس فيها فتوة الإنس، ولكن فيها فتوة الحفظ،
 وحفظت الماء وانتفع الناس بهذا الماء في أنفسهم أو مواشيهم
 القسم الثالث أرض هي قيعان، أو أرض هي سبخة^١ أو
 رمال، لا تؤكل الماء ولا تشرب قُصِبَتْ، ولا تحفظ الماء على ظهرها،
 ولكن الماء يصيب في بطنها في تلكم السبخة وفي الرمال، يضيع! وهذا
 [حال كثير من] قلوب العالم

يقول العلامة ابن القيم وهذا لا ينطبق إلا على الكفار،
 المسلم متى سكن لا بد أن يحصل له شيء من الاستعادة بما جاء به
 لبي من العلم والنور والهدى، قل أو كثير، عمل أو لم يعمل، وعمل
 لا أن يحفظ ذلك العلم قبله لغيره فيستع به ذلك الذي ينفقه، يحصل

^١ جمع دوح وهي الأرض المستوية للحد، جامع الأصول (١/٢٨٥)

^٢ هي الأرض وهي لا تكاد تبت لها يدورها من المرحلة، جامع الأصول (١/٥١٣)

^٣ طريق المصيرين، (ص ٩٩)

منه شيء من الانتفاع، أن الذي يكون بمثابة الرّماد والأرض لساحة
 التي لا تنتفع بالماء ولا يستمتع الناس بالماء الذي وقع على هذه الأرض،
 أمثال هؤلاء - في العلب الكثير - هم الكفار والمنافقون
 وهم كلُّ هكذا يثّر رسول الله ﷺ في جوامع غيبه أن ما جاء به
 : بمثابة ذلكم لطر الغرير، وأن القلوب حبال هذا المطر الحرير
 والخير الكثير تنقسم إلى هذه الأقسام الثلاثة وهذا هو الواقع

وَمَنْ اشْهَدَ قُلُوبُهُ لَمْ تَعْمَلْ مَا جَاءَ بِهِ السَّيِّئَةُ وَالْقَبُولُ شَرْطٌ
 ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَوْ قَالُوا ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، تَقِيَّةً أَوْ مُجَامَلَةً أَوْ مَدَافَاةً
 لِمُحِبَّةٍ أَتَتْهُمْ فِيهَا وَلَمْ تُفَكِّلْ قُلُوبَهُمْ لَمْ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ تُقْبَلْ
 بِمَعْرِفَتِهِمْ مَا جَاءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْصِيهِمْ قَوْلُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ
 . رَسُولُ اللَّهِ ، إِنَّ الْقَبُولَ مِنَ الشَّرْطِ الْأَسَاسَةِ

هَكَذَا تَنْتَهِى شُرُوطُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، بِأَدْلَتِهَا ، فَعَلَّ شُبُهَابًا أَنْ
 حَسَبُوا هَذِهِ الشَّرُوطَ بِأَدْلَتِهَا ، بَلْ عَلِيًّا حَيْثُ أَنْ تَحْفَظَهَا وَسَحَاوَل
 طَبِيقَهَا عَنْ أَنْفُسِهِ ، وَكَلَّمَهَا رَأَيْتَ فِي نَفْسِكَ نَقْصًا حَيْثُ أَيَّ شَرْطٍ مِنْ
 هَذِهِ الشَّرُوطَ ، رَاحَتَتْ نَفْسُكَ وَرَاحَتَتْ إِيَّانَكَ لَتَعْلَمَ أَنَّ الْإِيمَانَ يَزِيدُ
 ، بِبَعْضٍ ، وَخُذَافٍ عَلَى نَفْسِكَ مِنَ الْعَاقِلِ ، فَالَّذِي لَا يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ
 عَاقِلٍ لَمْ يَعْرِفِ الْإِسْلَامَ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ.

كل إنسان عرصةً للنعاق، لذلك يسمي أن يُراجع الإنسان - دنياه -
 هذه الشروط بأدلتها ويُحافظ على إيمانها، ويحاول أن يزيدَ بطاعة الله
 تعالى وإكثار الذُّكر وإكثار تلاوة كلام الله تعالى بتدبُّرٍ وتعقُّلٍ
 نسأل الله لنا ولكم الثَّبات على فهم هذه الشُّروط وتطبيقها

(١) انتهى بفضل الله ومنه التعليق على هذه الشروط، فالحمد لله أولاً وآخر، وعلَّفه
 وباطناً، والصلاة والسلام على المهدي البشير والسراج المنير وحلِّ نجه وصاحبه ومن
 تبعه بإحسان. وكان المراجع من النظرية والتعليق عليه في الثاني من ربيع الأول لعام
 ١٤٣٩ هـ

والؤمن من غاري الكتاب إن وقع فيه على خطأ أو دالٍّ فلا يجرمنا منه بصفته،
 وبراسلنا عن حاتف مكتبة دار الصحبة (٧٠٧-٧٠٨) ١٤١٧-١٤١٨، أو عن البريد

الإلكتروني (Email: dar.assahba@gmail.com)

$$m = m_{\text{max}} - L$$

$$m_{\text{max}} = 20$$

$$L = 100 - m_{\text{max}}$$

$$m_{\text{max}} = 10$$

$$m_{\text{max}} = 10$$

$$L = 10$$

$$m_{\text{max}} = 10$$

$$L = 10$$

شرح
نواقض الإسلام

در بعض جهه مواقف الإسلام.

قد يكون هذا العنوان غريباً لدى بعض الناس، ولعل بعض الناس لأول مرة يسمع به، وكل ما في الأمر تعبيراً في التعبير وليس بأمر جديد.

مواقف الإسلام هي تلك الأمور التي يذكرها الفقهاء في كاتبة المذهب، في أواخر كتب الفقه باب الردة عن الإسلام، أو أسباب الردة عن الإسلام، تلك الأسباب التي يحددها الفقهاء ولا يحملو كتاب من كتب المذهب في أواخر المطولات من ذكر أسباب الردة أو باب الردة تلك الأسباب هي التي سهاها بعض المصلحين، (مواقف الإسلام)؛ لأن هذه العنود يُثير الالتفات، إذا عرفها مواقف الوضوء، ومعرفة مواقف الوضوء أمر لا يُشك فيه؛ لأن من لم يعرف مواقف الوضوء قد يتفحص وضوؤه فيحصل! إذن معرفة مواقف الوضوء من الأهمية بمكان للمصلحين، والمسلمون كلهم مصلحون؛ مواقف الإسلام أهم من مواقف

المقصود^١ لأن من انتقض إسلامه لا حمل له، لا يقبل منه أي عمل، إند لا بد من معرفة نواقض الإسلام، وتحقيق هذه النواقض وعرضها على الكتاب والسنة ومهمها، ثم الاستعانة بالله في عدم الوقوع فيها

١٠ - ر - بعد : اعلم أن نواقض الإسلام عشرة .

لرح

من أين أجدت [هذه النواقض] ومن أين أخذ هذا الحصر وهذا

١٠ حدد

بالاستطاف والاستفاد والاستفراء، ومعنى الاستفراء . إذا
نما بصوص الكتاب والسنة لسحت عن نواقض الإسلام، تحصر
في هذا الزم، وإن فصل من فصل فهي في الأصل لا تخرج عن هذا،

١ - لا سفر، في اللغة: الفصل والتفصيل، وفي الاصطلاح: تتبع جريبات الشيء وهو
وعاد من بعض نظر الكتاب، للكلمة (١٠٥-١٠٦)، دستور
الطبعة (١/ ٧٢)

ومن أراد أن يجرب من طلاب العلم، عليه أن يجتهد ليذكر بمعه ولا يكون مفقداً.

إذن فليعلم أولاً هذه الواضحات وليدرسها ومن حيث العدد، فليراجع طلاب العلم ما لديهم من المراجع والكتب التي تتصل بعلوم التفسير، وعلوم القرآن والثقة حتى يتأكد من صحة ذلك إما اندي لا يسعى الاستعجال، يستعجل بعض الشباب إذا سمع شيئاً جديداً استنكره، وإذا سمع ذكر واجبات الصلاة وشروط الصلاة وأركان الصلاة، يقول من أين لكم هذا التفسير؟ من أين لأهل العلم هذا التفسير؟

الجواب من العلم والدراسة والمخصص في الأدلة اندرس وتعلم، لا تبدأ عمليتك بالانتقاد النقد بعد العلم، العلم قبل القول والعمل .

(١١) هذه العبارة مأخوذة من إحدى ترويات الإمام البخاري في صحيحه بعد الحديث

الأول الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

تَعْمُرُ الْيُسْرَآءِ وَيُؤْتِيهِمْ مِمَّا رَزَقَهُ رَبُّكَ يُسْرًا ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ

ب. عبد جبار ، الأول الشُّرك في عبادة الله تعالى ،

ش

في عبادة الله أي في شعائر عبادة الله تعالى، وفي الخائفة والطاعة،
[كله] دخل في عموم عبادة الله تعالى، وسيأتي تفسير ذلك.

۱۰۰. حضرت محمد ﷺ : قَالَ اللهُ تَعَالَى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّكَ إِذَا يَدْعُوكَ فَاذْهَبْ)

روایتی یسے کہ:

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ، أي ليس مات على الشرك، فمن مات مشركاً لا عمران له، انقضى، لا يسعى أن يفهم أن من أشرك بالله لو مات أن الله لا يعمر له! إِنَّ هَؤُلَاءِ هُمُ الْمُضِلُّونَ عَنِ اللَّهِ، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ، أي ليس مات على الشرك، ليس مات مشركاً أكبر،

فالمراد هنا بالشرك الشرك الأكبر ، أما الشرك الأصغر - فمن مات عليه - فعُكِّمَتْ حكم عصاة الموحدين.

- (١١) عزَّه شيخ الإسلام بقوله : « إثبات فاعلي مستقل عبر الله » . جزء العدد من .
 (٣٩٠ / ٧) قال الكسوي : « الشرك أنواع
 شرك الاستقلال وهو إثبات الخلق مستقلين كشرك المخلوقين
 وشرك التبعيض وهو تركب الأله من عدة كشرك النصارى
 وشرك التقريب وهو عبادة عبد الله لعرب إلى الله تعالى ، كشرك منقضي الحاشية
 وشرك التقييد وهو عبادة عبد الله بعد التقييد ، كشرك متأخري المتابعة
 وشرك الأسباب وهو إنشاء التأثير للأسباب العادية ، كشرك الفلاسفة والعلمانيين
 ومن سبهم عن ذلك
 وشرك الأقران وهو التمثل لعبد الله
 فحكم الأربعة لأولى الكفر بإجماع ، وحكم الشائس المنجية من غير كفر بإجماع ،
 وحكم الشائس التفصيل ، « الكليات » (ص ٥٢٢)
 (١٢) قال الشيخ العثماني : « هو كل عمل عرلي أو سني أطلق عليه الشرع وصف الشرك
 ولكنه لا يخرج عن الله » ، شرح ثلاثة الأصول ، (ص ١٢) وبيان الشرك الأصغر
 والأكبر مروي
 ١. الشرك الأكبر يخرج من الله ، والشرك الأصغر لا يخرج من الله ، لكنه بعض
 التوحيد

من جرت عادة بلدي وتقليده أن يحلف بغير الله وليس لديه
 معطيّم للمحلف به والخصم له والتدليل له، ولكن جرت عادة
 من في البيعة التي نشأ فيها في الحلف بغير الله فيحلف، فالحلف بهذا
 لم يمس من الضعائير^٢، إلا إذا انتقل إلى الشرك الأكبر بفرائض وسمعان
 عوم بعبث الحالف بغير الله^٣، كالزبىء الخفيف، وقول الإنسان: «ما

٢ - شرك لاكثر بجلد صاحبه في النار، والشرك الأصغر لا يجلد صاحبه فيها إن
 دحبه.

٣ - الشرك لاكثر يحبط جميع الأعيال، والشرك الأصغر لا يحبط جميع الأعيال، وإنما
 يحبط الربوة والعقل لأحد الأبوين، والعمل الذي حاله فقط.

٤ - أسرت لأكثر بيع الدم والمال، والشرك الأصغر لا يبيحها.

ينظر كتاب: عقيدة التوحيد وبيان بطلانها، الشيخ صالح الفوزان (ص ٨٠).

٥ - من هذا سر من أن الشيخ ولا يهو من الشرك الأصغر وانظر: مدارج
 السالكين، (١/ ٣٥٦).

٦ - ينظر: عمدة الموحدين (ص ٦٤)، الروايع الكبير، (١٦٦)، صيف الله لصبح

الله اعلمني، (ص ٦٩)، تطهير الاعتقاد، (ص ٣٨)، الدرر النسية، (١/ ٢٣٢)،

ولا يزال عبد، (ص ١٠)، أحكام المعصية، يذكر عن حماد بن عيسى (ص ٨٠)،

بدر، (لقد ذكر عليه الجوزي (ص ٥٩).

شاء الله وشئت . . إلى غير ذلك من الأمور التي عدها أهل العلم
أبها من الشرك الأصغر ودويعة من ذرائع الشرك الأكبر

من مات عن الشرك الأصغر كمن مات على كبيرة من الكبائر
فحكّمه إلى الله، لا يقال إنه لا يُعمر له^(١) الذي لا يُعقر له من مات
كاهراً أو مشركاً شركاً أكثر يقبل عن الملك، كمن مات وهو يسمتُ
بغير الله . ويعظم غير الله، ويتدلّل لعباد الله، ويشرك بالله .^(٢) شرك
المحقة، أو شرك التشريع، هؤلاء كمن مات على ذلك لا يُستعفى
له ولا يُعقر له

أما الشرك الأصغر فمن قيل الكبائر فليتهم هذا جيداً

(١) هذا حديث أخرجه هذا اللفظ البيهقي في الأدب المفرد (٢٨٢)، والطبراني
(١٢ / ٢٤٤، ١٣٠٠٤)، وهو عبد أحمد (٦ / ٣٧١)، وغيره بلفظ : أقمسي والله
هذلاً بل ما شاء الله وحده . من ابن عباس وهو صحيح، وانظر : الصحيح ،
للإمام (١٣٩)

(٢) قوله السج في شرح جوامع الأئمة وقد عاين من يدعي غير الله هذا كمن جحدلاً
لا يكفر حتى يثبت له وتقوم عليه الحجة

قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِإِلَهِهِ عَصَى حَرَمًا فَإِنَّهُ حَبِطَ الْجَنَّةُ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (النحل: ١٦٦) .

وَمَعْنَى هَذِهِ : قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ مَنْ يَشْرِكْ بِإِلَهِهِ عَصَى حَرَمًا فَإِنَّهُ حَبِطَ الْجَنَّةُ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (النحل: ١٦٦) .

الشرح:

هؤلاء الذين لحُرِّم عليهم الجنة، مَنْ ماتوا على الشرك الأكبر وعلى الكُفر، بعد ذلك لا يجوز لمسلم أن يستغفر له أو يترحم عليه^(١) لأنه مات عن الكفر وله أن يُلْعَن، أمَّا في حياة الكافر - الكافر المعين - لا يُلْعَن، لك أن تُلْعَن بالجملة تقول لعنة الله على الكافرين، على السافيين، على الظالمين جاثراً، أما لعن كافر معيبي - كافراً كان أو مشركاً سرّكاً أكبر أو منافقاً - لا يجوز؛ ذلك لأنك لا تدري بهم يُحْتَمَلُ لَهُ، قد يكون اليوم مشركاً كافراً منافقاً مبيناً الله عليه بالتوبة فيموت على

^(١) قوله تعالى ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (النحل: ١٦٦) يعني أن الظالمين لا ينصرونهم في الدنيا ولا في الآخرة.

مُرَادُهُ مَاتَ عَنْ الْإِسْلَامِ فَهُوَ كَافِرٌ مُبِينٌ لَا يَسْتَعْفِرُ لَهُ وَلَا يَتْرَحَّمُ عَلَيْهِ (١٦٦) .

ومن ذلك دعاء الأموات، والاستغاثه بهم، والتذر والتذبح لهم

والنذر والتذبح لهم.

التشريح

أي من الشرك بعير الله تعالى التذبح لعير الله، كمن ذبح للجن أو للقبور، فمن ذبح للجن عبادة له، وحرصاً منه، وطمعاً فيه، واتقاء شره، كفر بالله ومن ذبح للقبور طامعاً في عمران صاحب القبر، وفي أن صاحب القبر يبعثه أو يصرفه إن لم يذبح له، [كمن] جعل له سراً لو لم يذبح هذا النذر عند قبر الشيخ سيوطي في مواشيه أو في رقبته، من وصل إلى هذه الدرجة من الاعتقاد الجاهل فهو كافراً، لا فرق بين وبين الكفار الأولين.

اعتقد كثير من الناس بأن الشرك انتهى مع انتهاء كفار قريش.
هذا في الواقع أمرٌ هزيلٌ وتيسرٌ على الناس، يعني الشرك معنوياتها
تاريخ انتهاء أحلامٍ تنتهي بعد ذلك ما في شركنا لا، لا فرق بين من
اشرك في صدر الإسلام وبين من يشرك اليوم

لو أن إنساناً مات [على هذا] ما هو الواقع؟

اعتقد في شيخه أنه نصره ويحميه ويعلم ما في نفسه، ويدعوه
ويستغيث به، فإذا سافر ودّعه طالباً منه السلامة والعودة بالسلامة،
فإذا عاد بسلامة الله لا بسلامة الشيخ يعني الله وشكر الشيخ وديح له،
لأنه رجع بسلامة الشيخ برحمته، هل هذا مسلم؟

يعني كونه يلبس اجلاية ويدس جثة هل هذا الشرك لا يؤثر فيه؟

الذي كان يؤثر في الأولين قد انتهى تاريخه؟

سَابِ مَنْ جَعَلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ وَسَائِطَ بَدْعُوهُمْ وَيَسْأَلُهُمُ
الْشَّفَاعَةَ. وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ: فَذَلِكَ كَقَرِّ إِجْمَاعًا

هَذَا غَلَطٌ لَا يَحِقُّ لَطُلَّابِ الْعِلْمِ أَنْ يَنْسُوا عَلَى النَّاسِ وَيَقُولُوا:
لَشَرِّكَ مِثْلِي، لَشَرِّكَ لَا يَنْتَهِي، لَيْسَ لَهُ تَارِيحُ انْتِهَاءٍ هَذَا الْعَمَلُ
سَرِيحٌ وَالْغَدْرُ وَالْذَّبْحُ لِلْحَرِّ وَاللَّقْمَرُ وَاللَّاشْجَارُ وَالْأَحْجَارُ كُلُّ ذَلِكَ
عَرَّيْنَاهُ وَمَنْ يَرَاغِبُ الْإِسْلَامَ

وَيَسْأَلُهُمُ الشَّفَاعَةَ، وَيَتَوَكَّلُ عَلَيْهِمْ: فَذَلِكَ كَقَرِّ إِجْمَاعًا،

التَّحْرِيقُ

مَنْ يَتَحَدَّثُ وَسَائِطَ وَيَرْعَمُونَ أَهْمُ هُمُ الَّذِينَ يَتَفَعَّوْنَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ،
يَرْعَمُ الرَّاغِبُ مِثْلَهُمْ أَنَّهُ لَيْسَ مُؤَهَّلًا لِأَنْ يَدْعُو اللَّهَ مُبَاشَرَةً، بَلْ يَجْعَلُ
سَائِطَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، هَذَا شَيْءٌ رُبَّ الْعَالَمِينَ بِعِلَاقِهِ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا،
لَيْسَ لَا يَعْلَمُونَ عَنْ حَالِ الشُّعُوبِ إِلَّا بِوَسَاطَةِ الْأُمَرَاءِ وَالْوُزَرَاءِ

والرحماء الغزيين إليهم، بواسطتهم يعرفون حال الشعوب فيخدموهم
وقدّمون لهم ما يحتاجون!

الله رب العالمين ليس بحاجة إلى وزير أو مُعين أو وسيط، ههنا
إساءة الظن بربّ العالمين، وتشبيهه بهذا المخلوق الضّعيف، ومن
يتوكّلون على غير الله - وهذا كثيرٌ جداً فيمن يتربّون في أحضان
الصوفية، توكّلوا على مشايخهم، واعتمدوا عليهم اعتماداً كلياً،
وأدّحروهم ليوم القيامة، ويُعلن بذلك أنه ما اتحدّه شيخاً إلا لليوم
العظيم، يا سبحان الله! - من وصل إلى هذه الدرجة اتّفق على إسلامه
فلا إسلام له، عليهم هذا جيداً لأنه من الأمور الواقعية.

سب من لم يكفر المشركين، أو يسكن في كفرهم، أو صحح
منهم فهو كافراً ...

باب سب كفار الكفر ، الثالث من لم يكفر المشركين، أو يسكن في
كفرهم، أو صحح منهم فهو كافراً ،

الشرح :

من علم ما وصفنا الآن من وقوع الشرك الأكبر من بعض
ناس، وأن عنة الأصرة يُشركون بالله الشرك الأكبر، بالاستعانة،
الشيخ، والندى، وأحياناً الشجود على عنة الشيخ، فإذا قيل له، يقول
لا ما سجدت للشيخ، سجدت لله على عنة الشيخ تحية للشيخ!

نظروا إلى هذه الفلسفة الشيطانية، تسجد على عنة الشيخ
منوهاً إلى الصريح فإذا قيل له، يقول لا ما سجدت للشيخ، فالمسلم
لا يسجد إلا لله، ولكن سجدت لله تعظيماً للسيد ولم أسجد للسيد!

هذا المعظم هو شرك من حيث لا نشعر، وهذا من الأمور الواقعية، ونسأهل كثير من الناس في أمثال هؤلاء، بل نسأهل كثير من المتسبين إلى المعلم في هذا النوع من الشرك هو الذي أوقع العموم في الشرك، يرى الشيخ من يطوفون بالأصرحه ويقدمون الدعور ويضمون الصريح! فإذا مثل الشيخ لماذا تفعل الناس هذا الفعل؟ يقول لا ليست هذه صدقة، هي من محبة الصالحين، ومن التوسل بالصالحين! يفسر الشيخ الشرك بمحبة الصالحين!

إذن هؤلاء المساكين في دقة هذا الشيخ، هذا الذي يفسر فهم الشرك بالتوسل ومحبة الصالحين فهو يقع في الشرك لأنه يعلم تماماً لأنه متعلم ليس بعاتق، ولكنه يتألق ويتحجب إلى هؤلاء المساكين ليأكل ما يريد أن يئالة والله مطلق هل يشته.

رابع من يعتقد أن هدي غير رسول الله ﷺ أكفل من هديه،
أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت
على حكمه فهو كافر بالإجماع

ر . م . حكمه : الرابع من يعتقد أن هدي غير رسول الله ﷺ
أكفل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل
حكم الطواغيت على حكمه فهو كافر بالإجماع .

الشرح

إجماع من يعتقد بإجماعه، لا إجماع كل الناس!

الذي يعتقد أن ما جاء به النبي ﷺ كان محدوداً، كان صالحاً في
عصر الماضي، في الأئمة التي بُعث فيها، أنه يحتاج إلى صلاة ذات
ركوع وسجود، أنه لا تفهم إلا الركعة في المفادير، أما وقد تقدّمنا،
سُما الليلي وممنا النهار، فسقطت الصلاة ذات الركوع والسجود،
والركعة ذات المفادير فيعسر كل ذلك معاني أخرى غير هذه المعاني،

ويري أن ذلك انتهى، واليوم هذا هو الأصل بل هو الصحيح كقوله
كُفراً بواحاً.

وبما أبهر به الحضور أن من أتى هذه العتوي قُتل رذّةً ، ولكن
أمثاله كثيرون، الذين يحكمون بحكم الطواغيت والقوانين الوضعية
المستوردة أو المحلّة، أو العادات والتقاليد والسلوك الذين يحكمون
هذه الأشياء وتعموها ببعضلوها على ما جاء به رسول الله ﷺ هؤلاء
كفار كالذي وصفنا بأنه قُتل رذّةً هؤلاء كلهم مُرتدّون قُسموا أو لم
يُقتلوا لأن من فضّل أيّ حكم على حكم الله تعالى وعمل ما جاء به
رسول الله ﷺ فهو كافر بالإجماع

(١) كان الشيخ يشير هنا إلى المدعى محمود طه، وقد ذكر الشيخ نصه والقرآن في شرحه
للأصول الستة (ص ٨٧) للإرجاع، ومحاضرة الشيخ التي ألقاها في السودان سنة
(١٣٨٣) هـ - والتي طبع بحوان، المحاضرة الدفاعية عن السنة المحددة ١ - رد

ولو اعتقد أنه ليس بأفضل منه ولكنه أحسن وأبقي وأسهل، لأن الأحكام الشرعية في هذا الوقت وإن كانت حقاً وأفضل من الأحكام لوضعها لكنها غير مناسبة لهذه الشعوب المتطورة التي تحاول أن تسير ركب الحضارة، إذن تستورد القوانين الميراثية التي ليس فيها قصى لرقه، أو قطع اليد، أو النسب [ههنا] كافر كعزاً بواحد، ولو اعتقد مجرد حرار، وتقدم هذا المصطلح غير مرة، وهذا من موافق الإسلام [وكذا] من اعتقد أن مصالح الأمة تقتضي ترك الأحكام الشرعية ووضع أحكام وضعها من بعدهم، ووضعها الذكائرة الذين يتخرجون من كلية الفنون، ولا يستوردونها من الخارج، يقولون: نحن رجالهم رجال، لماذا نستورد؟ بل نحن نصح من عند أنفسنا.

يقول لهم. لا فرق بين الكفر المستورد والكفر المحلي، الكفر كله كفر، كل ذلك كفرٌ وريضةٌ سواء، وضعتم القوانين من عهد أنفسكم أو استوردتم من الخارج، الحكم لا يختلف!

الطواغيت جمع طاعوت، الطاعوت: كل ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبرع أو مطاع

حدُّ العبد ألا يعبدَ إلا ربَّه، وألا يطعَ إلا ربَّه وخالفه، وألا يتبع إلا شرع الله، ومن تجاوز هذا الحدَّ كان عند غير الله بالاستعانة والدم والتبجح، أو عبد غير الله بالتأباع تحكيمه وطاعته، كل ذلك من الطواغيت أو من الطغيان ومجاورة الحدِّ، وكل ذلك من موانع الإسلام

(١١) انظر: إعلام الموقعين، (١/ ٢٠)

من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر

الخامس من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به كفر.

الشرح

كان أصيب بمرض النفاق في قلبه، يكره بعض ما جاء به النبي
« تكبر » - مثلاً - صلاة الجماعة لا يراها، يرى كل إنسان يصلي كما يريد
في المسجد أو في البيت أو في أي مكان، يكره هذا التجمع، يكره أي
شيء جاء به النبي ﷺ ولو لم يكن من العرائض، ولو كان شيئاً، إذا أبغض
شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ وكرهه، سواء كان ذلك فرضاً أو واجباً أو
شيئاً، فذلك كفر بالله، لأن كراهة ذلك يجرُّ إلى كراهة رسول الله ﷺ
بعدم محبة، فمحبة رسول الله ﷺ شعبة عظيمة من شعب الإيمان، ومن
أصيب في قلبه شيء من كراهة النبي ﷺ وعدم محبة وعدم توقيره، ما
حصل ذلك إلا لخراپ في قلبه، وذلك الخراپ هو الكفر، وذلك

الطرائف هو لدي جمعه بكرة بعض التعليقات الإسلامية وبعض
الشرائع وبعض الفرائض وبعض الشس! قد يعمل بذلك مجامدة للس
ومداراً، كما كان الماعفون يصلون حلف رسول الله في هذه المسجد
وهم كما في قلوبهم، لكنهم يصلون حلفه ، مجامدة ونفاقاً.

من حصل منه شيء من هذا فهو كافر، وإن كنا لا نبحث عما في
القلوب، لكن إذا ظهرت علامات تدل على بغضي، أو أعلن بذلك،
وتكلم بذلك، فنجزم عليه بالردة

س۔ من استهرا بشيء من دين الرسول مد أو نواه أو
عقابه كفر، والدليل قوله تعالى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ كُنْتُمْ
شُهَرَاءُ ﴾ لَا تَقْبَلُوا لَهُ كَفْرًا هَذَا هَتَفْتُمُ عَنْ دِينِكُمْ ﴿٦٥﴾

د۔ سب سے بڑا عدا : السادس من استهرا بشيء من دين الرسول
أو نواه أو عقابه كفر، والدليل قوله تعالى ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ
كُنْتُمْ شُهَرَاءُ ﴾ لَا تَقْبَلُوا لَهُ كَفْرًا هَذَا هَتَفْتُمُ عَنْ دِينِكُمْ ﴿٦٥﴾

الشرح

{كفر استهرا} بشيء من الدين - كما قلنا واجباً أو ركناً أو شرطاً
و شقاً ، ولو سجد من المسواك يرتد ، ولو سجد من إهداء النجبة
يرتد ، لو سحر من الثوب القصير يرتد ، هليعهم جيداً.

الامر ليس بالامر المجرى، لأن المسألة تعظيم الله، وتعظيم شرع الله،
توقير من جاء بهذه الشريعة، من استخف وسحر بشيء من جاء به
سبح لم يصل إلى هذه الدرجة إلا الخراب في قلبه، يقول العلامة

الإمام من نبيه « حقيقته الكفر حرام القلب » ، ويُعرف ذلك من
تصرفات الإنسان، ومن مواقفه، ومن فلتات لسانه، يُعرف حرام قلبه
وذلك هو الكفر

والسحرة كثير، يقع فيها بعض الناس من حيث لا يشعرون،
كالذين يسحرون كثيراً ما يسمع - من اللحن وأنه شعر لو كان فيه
حبرٌ ما سب في المكان الغلابي هذا كحبر وردة لا يسمى التردد فيه، من
يشت في كبر من يقول هذا فهو يكفر، لأنه لم يكفر كما قرأ

من بلغت به الوقاحة إلى درجة أن [يقول] اللحية - هذا الشعر -
لو كان فيها حبرٌ ما نبت في المكان الغلابي، الذي يستحي الإنسان من
ذكره، وهو يعلم أن رسول الله ﷺ كان كثر اللحية ، وأنه أمر بإعفاء

(١) لم أجده

(٢) أخرجه أحمد (٦٨٤)، وأبو يعلى (٣٧١)، والبرق (٦٦٠)، والطيحا في معتبره

(٣) (٣٥٠/٢) وحسن إسلامه عن علي بن أبي طالب، وبه شروعه عن عبد من

الصحاب

من أنواع السحر - لتذكروا - الضرف، الذين يحاولون أن
يصرعوا الرجل عن امرأته أو المرأة عن زوجها، أو يصرع الرجل عن
يُحبّه، هذا الضرف نوع من السحر وهو منتشر في كثير من البوادي
وكذلك العطف. الذي يحاول أن يجلب للمرأة حب زوجها أو
العكس، كل هذا من أنواع السحر.

فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى ﴿وَمَا يُتْلَىٰ مِنْ

أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَلَا تُفَكِّرْ﴾ (النجم، ١٠٢).

١٠ - نفس الآية: «فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُتْلَىٰ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَلَا تُفَكِّرْ﴾ (النجم، ١٠٢)».

التفريح

فمن فعله أو رضي به كفر، والدليل قوله تعالى ﴿وَمَا يُتْلَىٰ مِنْ

أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَ إِنَّمَا نَحْنُ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ فَلَا تُفَكِّرْ﴾ (النجم، ١٠٢) أي: لا تكفرا لأن

معلم السحر كفر، قل أن يكون الغفلُ كفراً تعلمه كفرٌ كي قلنا. ومن

سبب سحر لا يسمى أن يذهب إلى الشجرة ليحلوا ذلك السحر،

بأن حدثت من الشجر أن يحل السحر بالشجر [عانت] تشاركه في

تكفرا لأنك رضيت بهذا الكفرا

(١) من جام - - أي رسول الله ﷺ سُئِلَ عن عُشْرَةِ قِطَالٍ - هي من عمل الشيطان -

قال من القلم - رحمه الله تعالى - «الشجرة حلٌ للشجر من مسحود وهي نوعان

الأول: حل سحر سحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعنه يُعمل حديثه»

فانسحر بضع، كما ان لعين حق . والسحر كذلك سحر ومرص
من الأمراض، ومُسِحِر رسول الله ﷺ لا يُكِر ذلك إلا مُلحد، والذين
يُنكرون بأن النبي ﷺ سحر قد يرتدّون إذا أصروا على ذلك، لأن في
ذلك تكذيب للحبر رسول الله . >

من أصبت بالسحر إن كان هو في الإيمان، فليحلّ بالمعوذتين - لأنه
عندما سحر النبي ﷺ إنما حلّ السحر بالمعوذتين، إن ردت عن ذلك
سورة الإحلاص وما بشر من القرآن والأدعية وحللت بذلك، أو
أدوية - بالتحجيرة ثبت - لا بأس، أما محاولة حلّ السحر بواسطة

وكون الحس، فبغزب الناس واستمر إلى الشيطان في تحب، فيحل الله من
المسحور

الثاني الشدة بالرقية والصوتات والدعوات والأدوية الخاصة بهذا حال . . . علاج
الموقفين، (٢٩٦/١)

(١) ثبت عن النبي ﷺ أنه قال : العين حق ، أخرجه البخاري (٥٧١٠)، ومسلم
(٢١٨٧) عن أبي هريرة

، أخرجه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩) عن عتبة

والدليل قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ فَيَكُنْ لَهُمْ يَدٌ عَنْ آفَةٍ لَا يَقْدِرُ

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (النساء: ٨١)

قَالَ الْمُسْتَفْتَى هَكَذَا ، وَالذَّلِيلُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّكُمْ يَكُنْ لَهُمْ يَدٌ مِنْهُ

يُنْزِلُهَا لَكُمْ لَا يَقْدِرُ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (النساء: ٨١) .

الشرح:

هذه الآية - وما في معناها - كلها في الموالاة والمحنة، ولطاهرة
أثر من آثار الموالاة والمحنة والحث والتعاون، ولا يدخل في عموم هذه
تعاملهم، فالتعامل شيء والتعاون شيء آخر، التعامل مع الكفار شيء
ومطاهرتهم وموادتهم وموالاتهم أمر آخر بينها فرق كبير

التعامل معهم في البيع والشراء والقرض والاستقراض والاستعانة
بعضائهم وبأسلحتهم وبأموالهم، هذا أمر جائز كان واقعاً في عهد
النبي ﷺ من الكفار الذين كانوا يعيشون هنا^١ مع المسلمين، في ذلك

^١ المراد بالفتح بـ، هذا نصه السوي في شرحه عليه

نجميع شئى، يوجد في اور الأمر اليهود - كما يعلم الجميع -
يوجد المذهب، والمسلمون يكرهونهم بقلوبهم ولكن يعاملونهم
بمعاملة دنيوية، يبيعون معهم ويشترون معهم، يقرضونهم ويستقرضون
منهم، وهذا ما بالسياسة وجرعة مرهون عند يهودي في طعام، وهذا
يعامل - فلا تعطى بعض الشباب - شيء والتعاون والمواالة والمحنة
الرضا والمظاهرة شيء آخر، هذه كلها من الأمور الكفرية، لكن التعامل
منهم، ومع أشخاصهم ومصانعهم أمر عادي دنيوي جائز إذ ليس في
ذلك حشهم أو مؤذتهم.

أذكرت مصانع، لأن هذه المصانع المتطورة الآن التي يحتاج
إليها المسلمون لكونهم قهروا أنهم لم يتعلموا كما تعلم الكفار، ولم
يحدثوا المصانع كما أوجد الكفار، فاضطروا الآن اضطراراً إلى
يعامل مع بيت المصانع، ومع تلك الأسلحة المتطورة

هذه المصانع بمثابة تلك الدكاكين والحوانيت التي كانت في
المدينة لليهود التي كان يستعملها ويستخدمها المسلمون، فيسويهم
وسكاكينهم وخاجرهم وحلّ نسائهم كانت تُعمل بأيدي اليهود وفي
دكاكينهم وحوانيتهم، وملك الدكاكين والحوانيت نحول إلى
أصبحت اليوم تلك المصانع، لا فرق بين هذه المصانع المتطورة وبين
تلك الدكاكين والحوانيت التقليدية على حدّ سواء، أي كما كان ولست
يستعملون تلك الدكاكين والحوانيت ويجلسون أمام الصّاعه واحداً
يعملون لهم سيوفهم وسكاكينهم

إن استعملنا نحن اليوم واستخدمنا واحتجنا إلى مصانعهم
وحرفتهم، مع العلم أب نكرهم ولا نواليهم ولا نواتهم، ليس ذلك
من باب المبالاة ومن باب المبالغة في شيء، أبداً فليتهم هذا جيداً

سَمِعَ عَنْ أَحَدِهِمْ أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَسْتَعِثُّ الْخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ
مُحَمَّدٍ ﷺ كَمَا وَسَّعَ الْخَبَرُ الْخُرُوجَ عَنْ شَرِيعَةِ مُوسَى - هُوَ كَافِرٌ

عن بعض من سمع من الجماعة أن يعتقد أن بعض الناس يستعثُّ الخروج
عن شريعة محمد ﷺ كما وسَّع الخبر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام
هو كافر.

الشرح

أولاً هل كان الخضر في شريعة موسى حتى خرج عليه؟ لا.

هذه من المعاهيم الخاطئة المنتشرة بين الناس، الخضر ليس تابعاً
لموسى 'سَيِّ' مستقل له شريعته، وموسى لا يعرف شريعته، لذلك هذا
ممنجل من كثير من الناس (من المعاهيم الخاطئة).

وهذا ما يقع فيه كثير من مشايخ طُرُق اليوم في اعتقادهم وحسب
بحريتهم أن المعارف باقة، - وانظروا إلى هذا التعبير العجيب -
الوصوفون بأنهم واصلون، يَسْمَعُهُمْ إِذَا وَصَلُوا أَنْ يَسْتَفْتُونَ عَنْ

شريعة محمد ﷺ، فيظهر الواحد منهم في اللوح المحفوظ يأخذ التعليقات رأساً من اللوح المحفوظاً بدون حاجة إلى شريعة محمد ﷺ، هؤلاء الزناديق كقصة حرقوا على محمد ﷺ ولم يؤسوا بها يقولونه أشهد أن محمداً رسول الله، فمن يشهد أن محمداً رسول الله يجب أن يعتقد أنه لا سبيل له إلى الله إلا من طريق محمد رسول الله ﷺ

أما شريعة المنصوفة الخديعة التي أحدثت بعد القرون المفضلة التي تصل أحياناً إلى وحدة الوجود كخميني لمن عربي ومن

(١) عز محمد بن أبي بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحائلي المعروف باسم عربي ولد سنة (٥٦٠) في مدينة الأندلس، وانتقل إلى إشبيلية، وتولى قضاء وادي بها سنة (٦٣٨) له تصانيف كثيرة، منها: الأشعرات، والقول بوحدة الوجود، الذي يجامع من أهل العلم إلى الحكم بذكره. قال الذهبي في السير: «ومن أرباب تواليه كتاب (المصوح) ما كان لا يقرأه في الدنيا كثير، سأل الله العفو والرجاء فوافقه الله»

انظر: سير أعلام النبلاء، (١٨ / ٢٣)، سير الأعلام، (٣ / ٦٠٨)، شذرات الذهب، (٥ / ١٩٠)، «سيرة النبي إلى تكبير ابن عربي»، لمطاعي، ج ١، جزء ١، ص ٥٥٥. ابن عربي ومبادئ التوحيد والعقيدة، «سيرة النبي الدين العباسي

إذن، نَعَتْ محمد عتاً! أو لقوم معينين، أو للعوام! يقولون:
 هذه الشريعة للعوام، ويقسمون الذين إلى شريعة وحقيقة، الشريعة
 للعوام والحقيقة للخواص^(١)!

وهل تدرون من هم الخواص؟

مشايخهم الواصلون برعهم إلى الله الذين استطاعوا أن يعرفوا
 كل ما في اللوح المحفوظ! هؤلاء كفرةٌ مارقون عن الإسلام، ليس في
 الدين حقيقة وشريعة، أو ظاهر وباطن، بل الرسل كلهم حازوا
 بالإسلام، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ﴾ (سورة محمد ١٩)، ولكن الله جمع

(١) ينظر: قواعد الفقه للعراقي، (ص ١١٢-١١٣)، صريح التصوف، (ص ١٨٧).

و(١٩١)، الأمر بالاتباع وانتهى عن الاستداع، للسيوطي (ص ١٦٨)، الرد على
 القائلين بوحدة الوجود، للفتاوى، فرق معاصرة تنسب إلى الإسلام، عالم

المعاصري (١٣/٩١٦).

العاشر الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه ولا يعمل به،
والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ لَّا يَتَذَكَّرْ أَنْ يَنْتَهِىَ عَنْ شَيْءٍ نَّهَىٰ عَنْهُ فَأَتَاهُ مِنْ تَحْتِهِمْ سُرُورًا﴾ (الحج، ٣٠).
.....

كل أمة شرعة ومهاجدة، أما في أصول الدين كل الأنبياء جاؤوا
بأصل واحد، ومن حرج على دين الأنبياء ولم ينسعه دين الأنبياء فلا
يسعه إلا الكفر

١٠ - مبحث العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى لا يتعلمه
ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ لَّا يَتَذَكَّرْ أَنْ يَنْتَهِىَ عَنْ شَيْءٍ نَّهَىٰ عَنْهُ فَأَتَاهُ مِنْ تَحْتِهِمْ سُرُورًا﴾ (الحج، ٣٠).
الشرح

الإعراض عن الدين كلياً بقلبه وجوارحه وما يستلزمه من
الإعراض عن تعليمه ونشره، فلا يُنشئون مدارس دينية أو للغة

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ الَّتِي تَنفِرُ فِيهَا مِنَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ﴾ (البقرة، ٢٢١)

العربية، والتعليم كله تعليم عِلْمِي - كما يقولون - أو للغة الأجنبية،
وكل الاجتهاد وكل البذل في تعلّم العلم وتعلّم اللغة الأجنبية!
والذي لا يتعلّم فضلاً أن يُعَمَل به، كيف يُعَمَل به وهو لم يتعلّم!^{١٩}

إذن الواجب - أولاً - لكون مسلمين أن نتعلّم ما جاء به النبي
ﷺ والذي لم يرفع رأسه يتعلّم ما جاء به النبي ﷺ، ولا يتعلم ولا يُعَمَل
ولا يدعو إلى ذلك، وتعلّمه وتعليمه وذيقته حول اللُّغاب الأجنبية
وحول ما يستوثقه بالعلوم، هؤلاء أعرضوا عن الإسلام كلياً، واكتفوا
من الإسلام بشهادة الميلاد، - الذّيانة مسلم -.

هذا يُسمّى الإسلام الرسمي، أما الإسلام الحقيقي أن تتعلّم ما
جاء به النبي ﷺ خصوصاً العلم الذي هو عرض عين، والعلم عِلْمِي
عرض عين وفرض كفاية^{٢٠}، وما يصحّح عبادتك، وما تعرف به ربك

(١٩) عرض العين هو ما تورّخ فيه القلب إلى كل مكثّف به، فلا يراهم مكثّف لا
بأدب، وبأنهم بركة، وتلفظ سمي عرض عين، لأنّ المنظر إليه في هذا الواجب

- فيث وسيف، وما يصحح عبادتك لربك ومعرفتك لبيك هذا فرض
عبي كل مسلم ومسلمة لا يتسع أحداً ترك ذلك، والإعراض عن
هذا العلم الذي هو فرض عبي يُعتمد رتبة^{١١} لأنه أعرض إعراضاً
ترك، فكيف يعمل بما ترك وأعرض عنه؟!

أدعو الله، والله على شيء، مثل فرائض الصلوات والصيام والنفقة بالمعقود،
فرض تكديف هو ما طلب الشارع فعله طلباً جبراً من مجموع المكلفين وإذا فعله
بعض سقط لائم عن الباقي، وإذا تركه الجميع أثموا جميعاً بنظر الفروق
المخرجة، (١١٦/١ و ١٢٢)، شرح مختصر الروضة، (١٠١/٢)، الإيضاح شرح
مفتاح، (١٠٠/١)، شرح الكوكب المبرق، (٣٧١، ١)، الطواصت المغلقة
وطبقاتها في إمامها لأربعة، محمد طرسلي (٩٥٢/٢)

^{١١} لا ينهم من كلام الشيخ أن هذا حكم من أمر من كل ما هو داخل في فروض
الأعيان، وإن امتنع حكم من ترك هذا العلم العلمي الوصوف في كلام الشيخ سابقاً،
وهو يعرف ترك والدن والفرسول، وإن كان من علم فروض الأعيان ما هو دون
هذه الأمور، والإعراض عن تعلمه يكون بحسبه وبحسب المقاصد المتعلقة حل هذه
الأمور، - كس ترك تعلم مسألة في الطهارة فلا يلزم تركه بذلك

أما التوسُّع بالعلوم الدِّينية خصوصاً في باب العقيدة فمعرفة الله
التي تُعرِّض على طلاب العلم، حتى يستطيع أن يردَّ الشبهة عن
الإسلام شريعةً وعقيدةً، هذا القسم من العلم هو من كفاية، إن أخذ في
المسلمين أفراد من العلماء تحرَّروا وتكفَّروا وعلموا كيف يردُّون الشُّبه
سَقَطَ الإثم عن الآخرين وإلا يَأْتُمُّ الجميع، هذا معنى هو من كفاية

[ومن ذلك أيضاً أنك] كثيراً ما تدعو الناس إلى الدِّين فيقولون
نحن مسلمون لسا بكفَّاراً ولكن يرى أن يستعمل الأدلة العقلية
لتجنُّع بين المعقول وبين المعول. وهذا في باب العقيدة -، يقولون
نحن لا نكفِّر بالقرآن كفراً، ولكن يرى أن أدلة القرآن ظنيَّة غير قطعية
وحسب الله وسلم بارك على سبأ محمد وآله وصحبه.

« ولا فزق في جميع هذه التواقيع بين المارل والجاذ والحايض، إلا
 لكثرة وكلها من أعظم ما يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً ينبغي
 للمسلم أن يجدرها ويحاف منها على نفسه، نعوذ بالله من موجبات
 غضبه وأليم عقابه،^(١)»

١ هذه أخر مرة من نشر في ألف على شرحها، حيث إن المادة الصوتية انتهت بدهاء الكلام
 السابق، فعمل في شرح النص بما ورد من ذلك أثناء الشرح، فالدعاء في نفسه والصفة
 وكان المخرج من العمل على هذا الشرح في آخر شهر ربيع الأول لعام ١٤٢٢ هـ
 والمائل من فارئ الكتاب إلى وقف على خطأ أو دال فلا يجرمنا بصفحة، وإبراهيم على
 هاتفه مكتبة دار الصحيفه (٧٠٨-٧٠٧-١٨٢٧١٨٢٦٦٠٠)، لم على البريد الإلكتروني

(www.daralsharh.com)

فہرست

سنة ١٢٨٥

فهرسنا

٥	تقديم الشيخ صالح السحيبي
٧	المقدمة
١٠	خطة العمل
١٣	ترجمة صاحب المتن الإمام محمد بن عبد الوهاب
١٣	اسمه ونسبه
١٣	مولده ونشأته العلمية
١٤	دعوته
١٥	وفاته
١٦	مؤلفاته
١٧	ترجمة الشيخ محمد أمان الجامي
١٧	التعريف بالشيخ
١٧	طلبه للمعلم
٢٠	مراحلته العلمية
٢٠	مكانته العلمية وثناء العلماء عليه

٢٧.....	ذكر بعض مزاياه
٢٧.....	ذكر بعض تلاميذه
٢٩.....	ذكر بعض أخلاقه الفاضلة
٣٠.....	عقيدته السلفية
٣١.....	مرضه وموته
٣٢.....	شرح شروط لا إله إلا الله
٣٧.....	الشرط الأول: العلم
٤٤.....	الشرط الثاني: اليقين
٥١.....	الشرط الثالث: الإخلاص
٦١.....	الشرط الرابع: الصدق
٦٧.....	الشرط الخامس: المحبة
٨٤.....	الشرط السادس: الانتقاد
٩٩.....	الشرط السابع: القبول
١١٥.....	شرح نوافض الإسلام
١١٨.....	النافض الأول: الشرك في عبادة الله

- الناقض الثاني: من جعل يه ويى الله وسننط..... ١٢٦
- الناقض الثالث: من لم يكفر المشركين أو شك في كفرهم ١٢٨
- الناقض الرابع: من اعتقد أن هدي غير رسول الله ﷺ أكمل من هديه... ١٣٠
- الناقض الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ..... ١٣٤
- الناقض السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول
أو ثوابه أو عقابه..... ١٣٦
- الناقض السابع: السحر ١٣٨
- الناقض الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ١٤٢
- الناقض التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسهه
الخروج عن شريعة محمد ﷺ..... ١٤٦
- الناقض العاشر: الاعتراض عن دين لا يتعلمه ولا يعمل به ١٥٠
- القهار من ١٥٧